حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٥ (عدد يناير – مارس ٢٠١٧)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

المحددات الاجتماعية للمشاركة السياسية لدى المسنين دراسة اجتماعية ميدانية

حمد الله أحمد كيلاني *

مدرس علم الاجتماع السياسي، كلية الآداب - جامعة أسيوط

المستخلص

بحثت هذه الدراسة في محددات المشاركة السياسية لدى كبار السن، وقد استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة، حيث قام بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة من كبار السن بشارع عزت جلال في منطقة الحمراء بمدينة أسيوط، وقد بلغ عدد مفرداتها ١٧٢ ممن يزيد عمرهم عن ٥٥ سنة من كبار السن، وقد تم تطبيق مقياس من تصميم الباحث بعد إخضاعه للتحكيم، وقد أظهرت النتائج في مجملها أن المشاركة من خلال التصويت على الانتخابات جاءت في مقدمة أنماط المشاركة السياسية لكبار السن، يلي ذلك الاهتمامات السياسية، ثم عضوية الأحزاب السياسية، بينما لم تظهر الدراسة أي اهتمامات لكبار السن بالمشاركة خلال المظاهرات أو الاحتجاجات أو الاعتصامات، كما كشفت الدراسة عن تأثير النوع ومحل الميلاد والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي على المشاركة السياسية لكبار السن.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة :

تمثل المشاركة السياسية أحد الموضوعات المهمة في علم الاجتماع السياسي، وتعد ركيزة أساسية من ركائز الديمقراطية، وانعدامها أو تجاهلها يشير إلى حالة من اللاديمقراطية، ومن هذا المنطلق اتجه البعض إلى القول إن أهم ما يميز البناء السياسي الحديث في المجتمعات الغربية أنها قائمة على الديمقراطية المرتبطة بالتعددية التي هي أكثر تعبيراً عن المشاركة السياسية [١]، وتتجلى أهمية المشاركة السياسية حينما تنشر في المجتمع بعض صور السلبية كاللامبالاة Apathy وعدم اهتمام الأفراد بالظواهر والمواقف في المجتمع، والاغتراب Alienation وهو شعور الفرد بالغربة عن العمل السياسي والحكومة وما يدور في المجتمع، والشك السياسي Cynicism وهو الشك في أعمال وأقوال الآخرين وعدم الثقة في رجال الحركة السياسية، والعزلة Anomie وهي شعور الفرد بأن المجتمع والسلطة لا يشعران به ولا يعنيهما أمره، وعندئذ تلعب المشاركة دوراً عظيماً للتخلص من هذه الصور [٢].

ومن المؤكد أن هناك تأثيراً للمشاركة السياسية على الأفراد وعلى السياسة العامة للدولة، فعلى المستوى الفردي تنمي المشاركة الإحساس بالذات وثقل الوزن السياسي، وتربي فيهم روح الانتماء إلى الوطن وتحقيق الهوية الذاتية، وعلى مستوى الحياة العامة، تعكس المشاركة رغبات المواطنين في السياسة العامة، وإسهامهم في توجيه دفة الحكم في بلادهم وتقرير مصيرها[٣].

وثمة إشارة ألمحت إليها الدراسات السابقة مفادها أن المسنين من أقل الفئات العمرية حظاً في أي مجتمع؛ حيث لم تحظ هذه الفئة بالاهتمام اللازم، وإن حظيت ببعض الاهتمام، فإنه يعد هامشياً وغير كاف مقارنة بما تحظى به الفئات الأخرى [٤]، على الرغم من أنهم يمثلون جزءاً كبيراً من الموارد البشرية المتاحة في المجتمع والتي يجب الاستفادة من خبراتها ومعارفها المتراكمة عبر السنين[٥]، وتشير الإحصائات والتقارير الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة إلى أن إجمالي عدد المسنين بلغ ٦٢٩ مليوناً في جميع دول العالم في عام ٢٠٠٢م، وتتوقع الأمم المتحدة أن يبلغ واحد من بين خمسة أفراد سنة ٦٠ عاماً في عام ٢٠٥٠م[٦]. كما تشير البيانات الرسمية إلى أن نسبة كبار السن في المجتمع المصري تنحو نحو الزيادة المستمرة، كما أوضحت ذلك الإحصائيات السكانية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء[٧].

جدول رقم (١) تقدير أعداد السكان بالآلاف طبقا لفئات السن منذ ٢٠٠٦ إلى منتصف ٢٠١٥م

فئة العمر	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥
٠-٤	٨٣٧٦	٨٦٢٦	٨٨٢٥	٨٩٩٠	٩٠٩٦	٩١١٨	٩٢١٧	٩٥٨٣	٩٨٣٠	١٠٠٧٣
٥-٩	٧٤٧٣	٧٥٥٨	٧٦٦٥	٧٨٥٦	٨١٢٦	٨٤٦٦	٨٧٥٢	٨٨٩٦	٩١٢٦	٩٣٥٢
١٠-١٤	٧٦٧٠	٧٥٩٧	٧٥٣٦	٧٥١٨	٧٥٣٦	٧٥٩٢	٧٦٩٩	٧٩٧٨	٨١٨٤	٨٣٨٦
١٥-١٩	٨١٧٣	٨١٤٠	٨٠٥٠	٧٩٥٥	٧٨٦٥	٧٧٨٢	٧٧٣٩	٨١٧٨	٨٣٨٩	٨٥٩٧
٢٠-٢٤	٧٦٩٩	٧٩١٤	٨٠٦٠	٨١٧٣	٨٢٤٥	٨٢٨٣	٨٢٨٥	٨٧٠٥	٨٩٢٩	٩١٥٠
٢٥-٢٩	٦١٨٢	٦٥١٧	٦٨٤٢	٧١٩٨	٧٥١٥	٧٧٩١	٨٠٣٢	٨١٨٧	٨٣٩٩	٨٦٠٦
٣٠-٣٤	٤٨٥٩	٥٠٦٣	٥٣٠٧	٥٥٩٧	٥٩٠٥	٦٢٤٤	٦٦١٥	٦٥٦٢	٦٧٣١	٦٨٩٦
٣٥-٣٩	٤٣٨٨	٤٤٥٠	٤٥١٥	٤٦٠٣	٤٧٢٦	٤٨٩٩	٥١٢٨	٥١٤٨	٥٢٨١	٥٤١٢
٤٠-٤٤	٤٠٦٣	٤١٣٤	٤١٨٨	٤٢٦٥	٤٣٢٦	٤٣٩٧	٤٤٨٠	٤٦٢١	٤٧٤٠	٤٨٥٧
٤٥-٥٠	٣٥٦٩	٣٦٦٩	٣٧٦٢	٣٨٥٧	٣٩٥٦	٤٠٣٥	٤١٢٧	٤٢٤١	٤٣٥٠	٤٤٥٨
٥٥-٥٩	٢٩٦٨	٣٠٧٥	٣١٨٨	٣٣٠٠	٣٣٩٧	٣٥٠٣	٣٦٣٠	٣٦٨١	٣٧٧٧	٣٨٧٠
٦٠-٦٤	٢٢٥٨	٢٣٦٣	٢٤٧٥	٢٦٠٤	٢٧٢٧	٢٨٦١	٢٩٨٣	٣٠٠٦	٣٠٨٤	٣١٦١
٦٥-٦٩	١٦٥٦	١٧٣٠	١٨٠١	١٨٩٨	١٩٨٨	٢٠٩٨	٢٢٢٤	٢٢٠٤	٢٢٦١	٢٣١٧
٧٠-٧٤	١١٧٣	١٢١٦	١٢٧٧	١٣٣٢	١٣٩٩	١٤٧٥	١٥٥٧	١٥٥٠	١٥٩٠	١٦٣٠
٧٥ +	٧٧٩	٧٩١	٨٢٢	٨٦٥	٩١٩	٩٧٣	١٠٢١	١٠٢٣	١٠٤٩	١٠٧٥
مج	٧٢٠٠٩	٧٣٦٤٤	٧٥١٩٤	٧٦٩٢٥	٧٨٦٨٥	٨٠٥٣٠	٨٢٥٥٠	٨٤٦٢٨	٨٦٨١٣	٨٨٩٥٨

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: الكتاب الإحصائي السنوي، إصدار سبتمبر ٢٠١٦، ص٢٠.

ولفئة كبار السن العديد من الخصائص الاجتماعية والنفسية التي تميزهم عن غيرهم من الفئات العمرية المختلفة (الأطفال والشباب). ويرى انتوني جيدنز أن المسنين لم يعودوا يحظون بالمكانة التي تمتعوا بها في المجتمعات التقليدية، ولكنهم يمثلون اليوم قطاعاً مهماً ومتزايداً من السكان، كما أن فئات مهمة منهم في أغلب المجتمعات قد جمعت خبرة سياسية تراكمية تستهدي بها الأجيال اللاحقة في كثير من الأحيان، ومن ناحية أخرى، يرى الكثيرون أن السنوات المتأخرة من العمر تزخر بالعديد من الفرص والإمكانيات التي تتيح للمسنين مزيداً من النمو والتعلم والاكتشاف، فهذه السنوات يطلق عليها العمر الثالث[٨]. ولعل ذلك طرح العديد من التساؤلات حول المشاركة السياسية لكبار السن ومدى اختلافها عن المشاركة السياسية للفئات العمرية الأخرى، وقد حاول بعض الباحثين أن يدرس تلك الموضوعات، ولكن وجد اختلافاً بينهم حول المدى العمري للمشاركة السياسية، حيث أشارت بعض تلك الدراسات إلى أن سنوات العمر الأولى تأتي في أدنى مراتب المشاركة السياسية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن المراحل الأولى لا يكون الفرد واعياً فيها بماهية المشاركة ويشعر بعدم جدواها[٩]، بينما في مراحل العمر الأخيرة يعزف الفرد عن المشاركة في الأنشطة السياسية لما تتطلبه من سلوك ومجهود، والباحث في دراسته تلك سيركز على قياس المحددات الاجتماعية للمشاركة السياسية لدى كبار السن في المجتمع المصري، والكشف عن أهم المعوقات الاجتماعية التي تقف أمامها.

أولاً- مشكلة الدراسة :

بحثت هذه الدراسة في المحددات الاجتماعية للمشاركة السياسية لدى المسنين في المجتمع المصري، ولعل التساؤل الأول الذي يثار عند طرح هذا الموضوع هو: لماذا التركيز في هذه الدراسة على المشاركة السياسية لدى المسنين في المجتمع المصري؟ إن الإجابة على هذا التساؤل تستلزم التطرق لبعض الإحصائات الصادرة عن كبار السن في المجتمع المصري، كما تتطلب التعرض لأهم الدراسات السابقة المهتمة بذات الموضوع.

فعلى صعيد الإحصائات الخاصة بقاعدة بيانات الناخبين في المجتمع المصري والتي صدرت في ٣٠ أغسطس ٢٠١٥ (قبل انتخابات مجلس النواب لعام ٢٠١٥م) والتي بلغ بها عدد الناخبين المدعوين للتصويت على الانتخابات ٥٥٦٠٦٥٧٨ ناخب، فبلغ عدد الناخبين من كبار السن ٦٩٥٠٣٦٠ ناخباً يزيد عمره عن ٦٠ عاماً، يرتفع بينهم عدد الإناث عن الذكور، حيث بلغ عدد الناخبات من الإناث ٣٧٤٦٣٦٩ في مقابل ٣٢٠٣٩٩١ من الذكور[١٠]، ومن خلال هذه البيانات يمكن أن نستنتج ارتفاع عدد من يزيد عمرهم عن ٦٠ عاماً، وارتفاع نسب الإناث عن الذكور في هذه المرحلة العمرية.

جدول رقم (٢) يوضح توزيع الناخبين حسب السن على المستوى الجمهورية حتى ٢٠١٥/٨/٣٠

الفئة العمرية	عدد الذكور	عدد الإناث	الإجمالي
١٨ ـ ٢٠	٢٢٠٤٧٢٨	١٨٢٦٣٥٤	٤٠٣١٠٨٢
٢١ ـ ٣٠	٨٠٩٦٢٤١	٧٦٢٧١٦٤	١٥٧٢٣٤٠٥
٣١ـ٤٠	٦٦٤٣٠٩٨	٦٢٩٩٨٢٦	١٢٩٤٢٩٢٤
٤١ـ٥٠	٤٦٦٠٥٣٣	٤٣١٨٥٠٧	٨٩٧٩٠٤٠
٥١ـ٦٠	٣٥٦٢٥٠٠	٣٤١٧٢٦٧	٦٩٧٩٧٦٧
٦٠ سنة فأكثر	٣٢٠٣٩٩١	٣٧٤٦٣٦٩	٦٩٥٠٣٦٠
الاجمالي	٢٨٣٧١٠٩١	٢٧٢٣٥٤٨٧	٥٥٦٠٦٥٧٨

المصدر: تم إعداد هذا الجدول بمعرفة الباحث طبقاً لقاعدة بيانات الناخبين التي حصل عليها من اللجنة العليا لانتخابات (مجلس النواب ٢٠١٥).

وإذا ما نظرنا إلى مدى حضور كبار السن في التصويت على الانتخابات، أوضحت التقرير الصادر عن اللجنة العليا للانتخابات أن الفئة العمرية ٧٥ سنة فأكثر كانت من أقل

الفئات العمرية حضوراً للتصويت، حيث أشار التقرير أنه على الرغم من كبر عددها الذي بلغ في قاعدة بيانات الناخبين ١٧٨١٤٥٦ فرد إلا أنها كانت أقل حضوراً وأرجع التقرير ذلك لعدم اهتمامهم بالتصويت أو عدم استطاعتهم التصويت(١١).

أما على مستوى الدراسات السابقة فأشارت دراسة "عبدالسلام عبدالله" إلى تفوق كبار السن (٤٨ سنة فأكثر) على الشباب في الإدلاء بأصواتهم في القرى محل الدراسة(١٢) كما أكدت دراسة آمي كيومينج ليو و تيري بيسير Amy Qiaoming Liu and Terry Besser إلى أن كبار السن الذين لديهم علاقات اجتماعية تؤهلهم لمشاركة سياسية أكثر فاعلية في المجتمع(١٣).

وأكدت دراسة إلين كوينتيلير Ellen Quintelier على أن هناك تأثير واضح لعامل السن على عملية المشاركة السياسية والسلوك الانتخابي(١٤).

واوضحت دراسة إلين كوانتيلير Ellen Quintelier أن انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمسن له دور كبير في خفض معدل المشاركة السياسية(١٥).

وبينت دراسة نورمن .ه. ني Norman H Nine أن المشاركة السياسية ترتفع مع التقدم في العمر وتصل زروتها في الأربعينيات والخمسينيات من العمر ثم تتراجع تدريجياً بعد سن الستين عاماً (١٦).

فضلاً عن ذلك أوضحت أيضا دراسة رونالد Ronald أن من أهم أنماط المشاركة السياسية لكبار السن هي الاقبال على التصويت فى الانتخابات، ثم المشاركة في أنشطة الحملات الانتخابية للمرشحين، والمشاركة الشعبية في المجتمع المحلي(١٧).

وأكدت دراسة بيلين Pelion أن كبار السن وخاصة الذين يعيشون في مركز محلي حضر أكثر مشاركة من غيرهم نتيجة لتحصيلهم مستويات عالية من التعليم وتمتعهم بمستويات عالية من الصحة مما ينعكس بالإيجاب على زيادة معدل مشاركتهم السياسية وخاصة الذكور منهم(١٨).

من هذه الدراسات والإحصائات التي سبق الإشارة إليها يتضح ويتأكد لنا أهمية الكشف عن محددات المشاركة السياسية لدى كبار السن في المجتمع المصري، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لتبحث (إمبريقياً) في المحددات الاجتماعية للمشاركة السياسية لدى كبار السن في المجتمع المصري، عبر مكوناتها الثلاث: الاهتمامات السياسية، والمشاركة في الانتخابات، وعضوية الأحزاب السياسية.

ثانياً- أهمية الدراسة :

- ما أكدت عليه الإحصائات الرسمية فيما يتعلق بحجم شريحة المسنين في المجتمع المصري كما سلف وأشار الباحث سابقا.
- أهمية الموضوع محل البحث، وقلة الدراسات العربية التي أجريت عليه في مجتمع الدراسة.
- ما يمكن أن تخلص إليه الدارسة من نتائج تساعد على وضع مجموعة من المقترحات والتوصيات والتي يمكن أن تساهم في زيادة معدل المشاركة السياسية لكبار السن وخاصة في صعيد مصر.
- أن المشاركة السياسية لدى جميع فئات المجتمع المصري وخاصة كبار السن قد اتخذت منحنا إيجابي وخاصة بعد ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونيو، ومن ثم تحاول الدراسة الراهنة أن تكشف عن بعض المعوقات والتحديات من أجل زيادة معدلاتها.
- يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة وتوصياتها في وضع سياسات ثقافية من شأنها تحسين نشر الثقافة السياسية لدى المسنين.

ثالثاً- الأهداف والتساؤلات:

- أهداف الدراسة:

تمثل الهدف الرئيس لهذه الدراسة في التعرف على المحددات الاجتماعية للمشاركة السياسية لكبار السن، وتحت إطار هذا الهدف العام ثمة أهداف فرعية وهي:

١- التعرف على مستوى وأنماط المشاركة السياسية لدى كبار السن.

٢- الوقوف على دور بعض المتغيرات الاجتماعية في المشاركة السياسية لكبار السن.

٣- الكشف عن أهم معوقات المشاركة السياسية لكبار السن.

ب- تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة على تساؤل رئيس مؤداه: ما أهم المحددات الاجتماعية للمشاركة السياسية لكبار السن؟ وينبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١- ما مستوى وأنماط المشاركة السياسية لدى كبار السن؟

٢- ما دور بعض المتغيرات الاجتماعية في المشاركة السياسية للمسنين؟

٣- ما أهم معوقات المشاركة السياسية لدى كبار السن؟

رابعاً- الإطار النظري للدراسة:

(١) مفهوم المسنين The Concept of Aging

يتم تحديد هذا المفهوم من خلال معرفة الحدود الزمنية لمرحلة الشيخوخة، حيث إنه لايوجد اختلاف حول اعتبار هذه المرحلة هي آخر مراحل النمو للانسان، ولكن الاختلاف قد يبدو حول بدايتها، وأشار تقرير السكرتير العام للأمم المتحدة حول كبار السن، إلى اختلاف الأفراد بالنسبة لشيخوختهم، فالبعض تبدو عليه الشيخوخة في سن ٤٥ سنة، بينما تبدو على البعض الآخر في سن ٧٥ سنة، بينما يبقى أغلب الناس فوق سن ٦٥ سنة في بيوتهم ويعتبرون قادرين نسبياً على رعاية أنفسهم ولكن قدراتهم تتناقص[١٩] ويستخدم العمر الزمني كمقياس أساسي لتحديد المسنين (بداية سن الشيخوخة) في كثير من المجتمعات، حيث نجد أن هناك شبه اجماع على اعتبار سن الستين بداية لهذه المرحلة، وتستمر حتى نهاية العمر.

ورأى البعض أن بداية عمر المسنين هو ٥٥ سنة حيث أشارت هالة مصطفى إلى أن المسنين هم الأشخاص في المرحلة العمرية من خمسة وخمسين عاماً فأكثر[٢٠].

وترى سناء محمد أنها كل فرد أصبح عاجزاً عن رعاية نفسه وخدمتها إثر تقدمه في العمر ليس بسبب إعاقة أو ما شبهها[٢١]. ويشير هيرلوك Hurlock إلى أن الشيخوخة هي الفترة التي يحدث فيها ضعف وانهيار للجسم، واضطراب في الوظائف العقلية، ويصبح الفرد أقل كفاءة ومنسحباً اجتماعيا، ومنخفض الدافعية[٢٢]. ويعرفها بيرن Birren بأنها انخفاض تدريجي في كل من الأداء والوظيفة[٢٣]، ويعرف رشاد عبداللطيف المسن اجتماعياً بأنه الشخص الذي تجاوز الستين عاماً، وترتب على ذلك تغير في أدواره الاجتماعية هبوطاً أو صعوداً، وتغير في اتجاهات المحيطين به قبولا أو رفضاً، مما يؤدي إلى حدوث تغير في تصوره لذاته وتصوره لعلاقاته مع المجتمع والأسرة والأصدقاء[٢٤].

التعريف الإجرائي للمسن في البحث الراهن:

يقصد الباحث بالمسن في هذه الدراسة كل رجل أو امرأة يعيش في مجتمع الدراسة ويزيد عمره عن ٥٥ عاماً.

(٢) مفهوم المشاركة السياسية Political participation

يعد مفهوم المشاركة من المفاهيم الأساسية التي اعتنى بها الكثير من الفلاسفة السياسيين[٢٥] ونظر إليها بوصفها الجسر الرابط بين الفرد كعضو في جماعة، والفرد

كمواطن سياسي[٢٦] ويرى وينر Weiner أن المشاركة السياسية تعني نشاطاً اختيارياً يهدف إلى التأثير في السياسات العامة أو اختيار القادة السياسيين على المستوى المحلي والقومي سواء كان هذا النشاط ناجحاً أو غير ناجح منظماً أو غير منظم[٢٧] ويعرفها البعض البعض بأنها تعني أي عمل تطوعي من جانب المواطن بهدف التأثير على اختيار السياسات العامة وإدارة الشئون العامة أو اختيار القادة السياسيين على أي مستوى حكومي أو محلي أو قومي[٢٨].

وتعرف أيضاً بانها العملية التي من خلالها يؤدي الفرد دوراً في الحياة السياسية والاجتماعية لمجتمعه ، وتكون لديه الفرصة لأن يشارك في وضع الأهداف العامة لذلك المجتمع، وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الاهداف[٢٩].

كما تعرف المشاركة السياسية بأنها نشاط طوعي وإرادي هدفه أن يكون للمواطن دور في صنع القرارات والسياسات المتعلقة بإدارة شئون دولته، وتقييم ما يتم تنفيذه منها، وكذلك المساهمة في تنفيذها كلما أمكن[٣٠] كذلك هي تلك الأنشطة السياسية التي يشارك بمقتضاها أفراد مجتمع ما في اختيار حكامه، وفي صياغة السياسة العامة بشكل مباشر أو غير مباشر، أي أنها تعني اشتراك الفرد في مختلف مستويات النظام السياسي[٣١].

وأشارت بدرية شوقي إلى أن المشاركة السياسية تشمل الأنشطة السياسية المباشرة (الأولية)، والأنشطة غير المباشرة (الثانوية) ومن أمثلة المشاركة في الأنشطة السياسية المباشرة (تقلد منصب سياسي، عضوية الأحزب) أما أمثلة الانشطة غير المباشرة فهي تمثل (المعرفة، والوقوف على المسائل العامة، والعضوية في هيئات التطوع) [٣٢]وتسهم المشاركة السياسية في إرساء البناء المؤسس للدولة على الأصعدة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والمشاركة السياسية ضرورة لإقامة مجتمع ديمقراطي [٣٣].

ويرى مولود زايد أنها العصب الحيوي للممارسة الديمقراطية وقوامها الأساس، والتعبير العملي الصريح لسيادة قيم الحرية والعدالة والمساواة في المجتمع[٣٤].

وهناك أربع مراحل للمشاركة السياسية[٣٥]:

أ- الاهتمام السياسي: ويتدرج هذا الاهتمام من مجرد الاهتمام أو متابعة الاهتمام بالقضايا العامة إلى الاشتراك في المناقشات السياسية مع أفراد عائلاتهم أو بين زملائهم في العمل.

ب- المعرفة السياسية: والمقصود هنا هو المعرفة بالشخصيات ذات الدور السياسي في المجتمع على المستوى المحلي، أو القومي.

د- المطالب السياسية: وتتمثل في الاتصال بالأجهزة الرسمية وتقديم الشكاوى والالتماسات والاشتراك في الأحزاب والجمعيات التطوعية.

ويعرف الباحث المشاركة السياسية اجرائياً في الدراسة الراهنة بأنها: النشاط الارادي الذي يقوم به المسن في مجتمع الدراسة من أجل المشاركة في النشاطات السياسة والتي يمكن قياسها من خلال المؤشرات الثلاث: الاهتمامات السياسية والمشاركة في الانتخابات وعضوية الأحزاب السياسية، وذلك كالتالي:

أ- الاهتمامات السياسية: وتقاس من خلال مدى حرص كبار السن على ممارسة بعض الأنشطة والاهتمامات السياسية والاجتماعية مثل مدى متابعتهم للأخبار والأحداث السياسية، ومدى إهتمامهم بالأمور السياسية والأنشطة الاجتماعية المختلفة.

ب- المشاركة في الانتخابات: وتقاس من خلال درجة حرصهم على التصويت في الانتخابات، وموقفهم من المشاركة السياسية للمرأة ، وإداركهم ووعيهم ببعض القضايا والموضوعات المرتبطة بالمشاركة في الحياة السياسية، كحرصهم على الترشح في الانتخابات.

ج- عضوية الأحزاب السياسية: وتقاس من خلال موقفهم من العضوية في الأحزاب السياسية ودرجة متابعتهم لأخبار الأحزاب السياسية، ومدى مشاركتهم في التنظيمات التي تقوم بها الأحزاب السياسية ، وموقفهم من المشاركة في الاعتصامات والمظاهرات التي تنظمها الأحزاب السياسية.

(٣) بعض الآراء النظرية في تفسير المشاركة السياسية :

استنادا إلى تباين الظروف المادية للمجتمعات الإنسانية، واختلاف المنطلقات الفكرية للمنظرين السياسيين والاجتماعيين تتعدد الرؤى والاتجاهات النظرية في تناولها للمشاركة السياسية تحليلا وتفسيرا، وفيما يلي يعرض الباحث للنماذج من هذه التفسيرات:

أ- البنائية الوظيفية:

طبقا للتحليل الوظيفي للنظام السياسي يمكن القول بأن المشاركة السياسية أحد الأنشطة والمتطلبات الوظيفية للنسق السياسي، وذلك لأنها تعمل على تحقيق توازن النسق واستقراره ووجوده، فأي نظام سياسي يتطلع إلى البقاء والاستقرار لا يتأتي ذلك إلا من خلال توسيع قاعدة الديمقراطية، من خلال المشاركة السياسية، التي تهيء لأفراد المجتمع ممارسة حقوقهم السياسية على أكمل وجه، والتي تحاول اخراجهم من مجرد أفراد عاديين مؤدون أدوار اجتماعية معينة إلى أفراد سياسيين يباشرون أدوارهم السياسية[٣٦].

والمشاركة السياسية للمسنين طبقا لهذه النظرية مطلب وضرورة سياسية لتحقيق توازن النسق السياسي في أي مجتمع، حيث أنهم يمثلون اليوم قطاعا مهما ومتزايدا من السكان.

ب- النظرية المادية:

يرى ماركس Marks أن المشاركة السياسية للأفراد في المجتمع تأتي انعكاسا للوضع الاجتماعي المادي الذي يعيشون في كنفه، فتفكير الإنسان ودوافعه وسلوكه الاجتماعي والسياسي كلها نتاج لهذا الواقع المادي[٣٧]، وتناول ماركس أيضا بعض الصور السلبية من خلال حديثه عن الاغتراب والذي يقصد به مشاعر العزلة وانعدام القوة التي تسيطر على الأفراد في المجتمع مما يؤدي بهم إلى البعد عن المشاركة في شئون ذلك المجتمع[٣٨] . أما "لينين" فقد ناقش عددا من الحاجات والدوافع الشعورية واللاشعورية، التي يمكن أن تشبعها المشاركة في الحياة السياسية، وتتضمن الحاجات الاقتصادية والمادية والصداقة والعاطفة والتخفيف من حدة التوترات النفسية الداخلية، والحاجة إلى فهم العالم، وإشباع الحاجة لممارسة القوة على الآخرين، ثم الدافع عن تقدير الذات والعمل على تحسينها[٣٩]. ويؤكد أصحاب هذه النظرية على البعد الطبقي، وأن المشاركة السياسية تميل نحو الأشكال التقليدية من اجل خدمة الطبقة الحاكمة، إلا أن هناك أشكال غير تقليدية مثل المظاهرات والاضرابات والاعتصامات والاحتجاجات وغيرها من الأشكال العنيفة[٤٠] التي يمارسها الأفراد ضد الطبقة الحاكمة. وبناء على ذلك يمكن القول بأن المشاركة السياسية للمسنين طبقا للمنظور المادي تتأثر بالعوامل المادية والاقتصادية، فالمسن الذي يعاني من الفقر يكون طبقا لهذه النظرية أقل مشاركة سياسيا من المسن الذي لديه دخل اقتصادي مرتفع، كما ناقشت هذه النظرية الاغتراب السياسي لدى المسنين من خلال حديثها عن الاغتراب وأثره على المشاركة السياسية.

ج- نظرية الاختيار العقلاني:

ترى أن المواطنين يزنون الأمور بميزان المنفعة والتكلفة قبل اتخاذ قرار المشاركة، فالأفراد لديهم أهداف معينة يسعون إلى تحقيقها بأقل قدر من الموارد المملوكة لديهم. فكل مواطن يدخل النشاط السياسي وإحدى عينيه على المكاسب التي سوف يحصل عليها والعين الأخرى على التكاليف التي سوف يتحملها، ثم يوازن بينهما وتكون النتيجة بحسب الاختيار

الرشيد وما يؤدي إليه، وقد طبقت هذه النظرية على السلوك التصويتي، نظراً لأن التصويت مكلف وعوائده محددة وهو ما جعل هذا الاطار النظري يتنبأ دائماً بانخفاض معدلات التصويت في الانتخابات[٤٠]. فالمسن طبقاً لهذه النظرية يزن بعقلانية مطلقة فوائد وتكاليف مشاركته السياسية، فإذا رجحت كفة الفوائد بادر بالمشاركة أما إذا رجحت كفة التكاليف عزف عنها.

د- نظرية التعبئة:

يرى أنصار هذه النظرية ان المشاركة السياسية تصبح غير مكتملة دون تعبئة الجماهير للحياة العامة، وعليه نجد أن الأفراد الذين اتصل بهم من قبل الأحزاب السياسية أو المسؤولين الحكوميين يكونون أكثر مشاركة في الحملات الانتخابية،- أو التبرع بالوقت والمال لصالح مرشح حزب سياسي معين، كما أن جماعات المصالح والحركات الاجتماعية تقوم بدور مهم في تعبئة المواطنين وجعلهم أكثر ميلاً للمشاركة السياسية[٤٢].

د- البنيوية التركيبية:

حظيت قضية العزوف السياسي باهتمام بيير بورديو Pierre Bourdeau أو حسب تعبيره الامتناع حيث يرى أن القضية الجوهرية في التصويت بصفة خاصة والمشاركة السياسية بصفة عامة ليست هي تلك التي تدور حول من مع من او ضد من لكن الأساس في الأمر هو فهم ودراسة أشكال الامتناع وأشكال الصمت حيث يمكن أن يكمن خلف هذا الامتناع وهذا الصمت بنية متكاملة من الثقافة والرموز والقيم وفق متغيرات عديدة مثل: الجنس ومستوى التعليم والمهنة فالنساء يمتنعن على نحو متكرر أكثر من الرجال أما التباين الثاني ذو الدلالة القوية أن معدل غير المشاركين أو الممتنعين متلازم بشدة مع مستوى التعليم فكلما ارتفع المرء في التراتب الاجتماعي انخفض معدل عدم مشاركته، فالأفراد يكونون أكثر إلماماً بالسياسة وأكثر صلاحية لها كلما كانوا أفضل تعليماً وفي هذا الإطار يرى بيربورديو أن هؤلاء الذين جرى اصطفاؤهم بوصفهم أصحاب صلاحية يمتلكون حقاً واجباً في الساحة السياسية ستكون لهم فرص أكثر اتساعاً ليصيروا على ما يفترض أن يكونوا وتجعل تلك الآلية عددا من الناس ينأون بعيداً عن اللعبة السياسية قائلين ان الأمر لا يسترعي انتباههم بيد أن هؤلاء الذين ينأون بانفسهم تلقائيا هم على وجه التقريب أولئك الذين كان المسيطرون سيقصونهم لو كانت لهم سلطة القيام بذلك. ومن ثم فإن بورديو يرى أن عمليات العزوف أو الامتناع إنما تحكمها بنية متكاملة من الثقافة والقيم التي تحكمها مجموعة من الأنظمة داخل البنية الاجتماعية على رأسها النظام التعليمي الذي يعمل على صياغة وعي الناس بما يساعد على تكريس أوضاع الهينة القائمة في المجتمع اقتصاديا وسياسيا وثقافياً[٤٣].

وعلى الرغم من أهمية النظريات السابقة في وضع إطار تفسيري للمشاركة السياسية لكبار السن يتضح أن كل نظرية من النظريات السابقة حاولت أن تفسر جانباً من المشاركة السياسية لكبار السن، حيث ركزت النظرية الوظيفية على أهمية المشاركة السياسية للمسنين باعتبارها أحد أشكال المشاركة السياسية لأفراد المجتمع التي يجب الاهتمام بها من أجل الوصول إلى المجتمع الديمقراطي الحديث، بينما ركزت النظرية المادية على العامل الاقتصادي وأثره على المشاركة السياسية لكبار السن، بينما افترضت نظرية الاختيار العقلاني عقلانية كبار السن في الموازنة بين المشاركة وعدم المشاركة في ضوء التكاليف والفوائد، وهي بذلك تفسر بعض صور مشاركة كبار السن من اجل تأييد مرشح معين، أو تحقيق مكانة اجتماعية معينة، وأكدت نظرية التعبئة على الدور الذي تلعبه المؤسسات المدنية والسياسية في التعبئة السياسية لكبار السن، أما النظرية البنوية فركزت على الأبعاد

الثقافية للمشاركة السياسية لكبار السن وخاصة المستوى التعليمي والثقافي، وبصفة عامة يمكن القول أن هذه الدراسة تتبنى المنظور التكاملي الذي يجمع بين جميع هذه الآراء، وترى أن المشاركة السياسية لكبار السن تحددها مجموعة من المحددات الاجتماعية بعضها ثقافي وبعضها اقتصادي وبعضها اجتماعي ناتج عن طبيعة البناء الاجتماعي.

وهذا ما أكده دافيد باتلر David Butler أن فهم السلوك السياسي يتطلب معرفتنا بالبناء الاجتماعي، وخاصة الجوانب المرتبطة بالعادات والتقاليد والتي يكون لها أثرها على خبرات الفرد وشخصيته وبالتالي سلوكه، فالفرد يتأثر بشكل كبير بالوسط الاجتماعي ومؤثرات البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، بما تحويه هذه البيئة من قيم وعادات وتقاليد تكون الإطار المرجعي للسلوك الفردي(٤٤)، فالوسط أو المحيط الاجتماعي للفرد من العوامل التي قد تدفع أو تثبط من نشاط الفرد في عملية المشاركة السياسية، فالمجتمعات الثورية تعتبر بيئة صالحة لتنمية المشاركة، فالمناخ السياسي وما يبيحه من امتيازات على المستوى الاجتماعي يحفز الكثيرون على المشاركة، فضلاً عن أن الأشخاص الذين يربطون دورهم الاجتماعي بما يسهمون به من نشاط سياسي داخل مجتمعاتهم، ويكونون بالتالي أكثر ميلاً للمشاركة من غيرهم، كما تعتبر الخصائص الاجتماعية للفرد، كالمكانة الاقتصادية والاجتماعية والجنس والجماعة العرقية والسن والديانة والمنطقة التي يقطنها والتنظيمات التي ينضم إليها، كل هذه ذات تأثير لايمكن إنكاره على مشاركته السياسية(٤٥).

خامساً- الإجراءات المنهجية:

(١) منهج الدراسة:

في ضوء مجموعة الأهداف التي سعت الدراسة إلى تحقيقها، فإن الطابع الوصفي هو الغالب عليها، فقد اعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة بوصفه أحد أهم المناهج المستخدمة في الدراسات الوصفية.

(٢) مجالات لدراسة:

أ- المجال المكاني: طبقت الدراسة الميدانية بمدينة أسيوط، فنظراً إلى أن الدراسة سعت للتعرف على أهم المحددات الاجتماعية للمشاركة السياسية لكبار السن، فإن جمهور الدراسة هو من كبار السن، وقد وقع اختيار الباحث على مدينة أسيوط، لأنها تضم جموعاً متنوعة من الفئات الاجتماعية والطبقات العمرية المختلفة الفقيرة والمتوسطة والغنية، ولتنوع الأصول الريفية والحضرية، وتم سحب العينة من منطقة الحمراء، وقد تم اختيار هذه المنطقة نظراً لأنها قريبة من جميع المصالح الحكومية والمؤسسات السياسية بالمدينة، وكذلك المرافق والخدمات العامة والحكومية، وقام الباحث باختيار الشارع الرئيس في منطقة الحمراء وهو شارع عزت جلال حيث تم سحب العينة منه.

ب- المجال البشري: اشتمل على كبار السن من الذكور والإناث الذين تزيد أعمارهم عن ٥٥ عاماً في منطقة البحث.

ج- المجال الزماني: تمت الدراسة الميدانية منذ شهر نوفمبر ٢٠١٥ إلى نهاية شهر مارس ٢٠١٦م.

(٣) أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث بشكل أساسي في الحصول على البيانات وتسجيلها على أداة القياس، حيث قام الباحث بتصميم مقياس مرت عملية التصميم بالمراحل التالية:

١- وضع المقياس في شكله الأولى (المبدئي) وقد استفاد الباحث كثيرا من الدراسات السابقة.

٢- صدق المقياس:

اعتمد الباحث على أسلوبين لقياس صدق المقياس وهما:

أ- الصدق الظاهري: حيث قام الباحث بعرض المقياس على عدد من المتخصصين من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وبلغ عددهم (٩) وقد أسفرت هذه العملية عن بعض الملاحظات قام الباحث بإجرائها على المقياس وتمثلت في التالي:
إعادة صياغة بعض عبارات المقياس نظرا لعدم وضوحها.
حذف بعض العبارات لكونها غير ذات صلة بالموضوع.
إضافة بعض العبارات لم ينتبه الباحث إلى أهميتها.
هذا وقد أبقى الباحث في النهاية على العبارات التي تعدت نسبة الاتفاق عليها ٩٠% من قبل المحكمين التسعة .

ب. صدق الاتساق الداخلي: اعتمد الباحث على قياس صدق الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معامل الارتباط (Pearson's R) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما في جدول (٣) حيث توضح بيانات هذا الجدول أن أغلب معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى معنوية ٠.٠١. فقد تراوحت هذه القيم بين ٤٢% و ٦٠% بالنسبة للبعد الأول من المقياس، وتراوحت القيم بين ٤٥% و ٦٣% بالنسبة للبعد الثاني، وبين ٥٤% و ٧٢% في البعد الثالث، وبين ٦٦% و٧٨% للبعد الرابع.

جدول (٣) صدق الاتساق الداخلي لعبارات المقياس

الاهتمامات السياسية		التصويت في الانتخابات		العضوية في الاحزاب		معوقات المشاركة	
العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق	العبارة	الصدق
١	٠.٤٤	١	٠.٦١	١	٠.٧٢	١	٠.٧١
٢	٠.٤٢	٢	٠.٦٣	٢	٠.٧٢	٢	٠.٧٨
٣	٠.٦٠	٣	٠.٤٥	٣	٠.٦٨	٣	٠.٧٠
٤	٠.٥٥	٤	٠.٥٦	٤	٠.٥٩	٤	٠.٦٩
٥	٠.٣٨	٥	٠.٥٩	٥	٠.٥٤	٥	٠.٦٦
٦	٠.٥٥	٦	٠.٥٩	٦	٠.٥٢	٦	٠.٦٨
٧	٠.٤٣	٧	٠.٦١	٧	٠.٦٢	٧	٠.٧١
٨	٠.٤٦	٨	٠.٥٨	٨	٠.٥٨	٨	٠.٧٤
٩	٠.٥٢	٩	٠.٥١	٩	٠.٦١	٩	٠.٧٦
١٠	٠.٥٧	١٠	٠.٤٤	١٠	٠.٥٣	١٠	٠.٦٩
١١	٠.٤٩			١١	٠.٤٨		
١٢	٠.٥٠			١٢	٠.٥٦		
١٣	٠.٤٩			١٣	٠.٥٧		
١٤	٠.٤٧			١٤	٠.٥٨		
				١٥	٠.٥٩		

٣- ثبات المقياس:

وللتأكد من ثبات المقياس استخدام الباحث طريقة الفا كرونباخ Cronbach's Alpha، كما يوضح الجدول التالي التالي:

جدول (٤) ثبات الفاكرونباخ لمقياس المشاركة السياسية للمسنين

المتغيرات	الفاكرونباخ
الاهتمامات السياسية	٠.٨٨٤
التصويت على الانتخابات	٠.٩٣٥
عضوية الأحزاب السياسية	٠.٩٥١
معوقات المشاركة السياسية	٠.٩٥٥
الدرجة الكلية للمقياس	٠.٩٦١

بلغت معاملات الفاكرونباخ قيمة تتراوح بين ٠.٨٨٤ إلى ٠.٩٦١ وهي قيم جيدة للثبات، وبهذا تعد القيم جيدة للاعتماد على المقياس لدى كبار السن من ناحية الثبات.

خطة التحليل الإحصائي للبيانات:

في ضوء الهدف الرئيس من الدراسة، استلزم الأمر أن تعتمد الدراسة على أحد الاختبارات الإحصائية التي تمكنها من تحقيق هذا الهدف، ومن بين الاختيارات الإحصائية استخدم الباحث الاختبارات الآتية:

١- معامل الارتباط (Pearson's R) وقد استخدمه الباحث لمعرفة مدى قوة الارتباط بين أبعاد المقياس.

٢- معامل ألفاكرونباخ لقياس ثبات المقياس.

٣- اختبار (ت) لقياس الفروق بين الذكور والإناث على أبعاد المقياس.

٤- اختبار التباين أحادي الاتجاه (ANOVA) لقياس التباين بين الفئات الداخلية على أبعاد المقياس.

(٥) عينة الدراسة:

نظرا لعدم وجود بيانات دقيقة وكافية حول جمهور مجتمع البحث الكلي، فقد لجأ الباحث إلى سحب عينة غرضية ، وقد بلغ عدد مفرداتها (١٧٢ مفردة) وقد قام الباحث بسحب مفردات العينة بطريقة "عينة الصدفة"، من الأماكن المختلفة في مجتمع الدراسة مثل: المنازل، المحال التجارية، عيادات الأطباء، المجمعات الخدمية، الجمعيات الخيرية...إلخ. واستعان الباحث ببعض الباحثين القاطنين بمجتمع الدراسة في تطبيقه الدراسة الميدانية؛ نظرا لمعرفتهم بالمجتمع ، وفيما يلي أهم خصائص عينة الدراسة:

جدول رقم (٥) خصائص عينة الدراسة

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
النوع	أ	ذكر	٨٥	٤٩
	ب	أنثى	٨٧	٥١
	المجموع		١٧٢	١٠٠
الحالة الاجتماعية	أ	أعزب	-	-
	ب	متزوج	١٠١	٥٩
	ج	مطلق	٧	٤
	د	أرمل	٦٤	٣٧
	المجموع		١٧٢	١٠٠
المستوى التعليمي	أ	أمي	١٧	١٠
	ب	يقرأ ويكتب	٦	٣
	ج	تعليم أساسي	٤٦	٢٧
	د	تعليم ثانوي	٦٠	٣٥
	ه	تعليم جامعي	٣٣	١٩
	و	فوق جامعي	١٠	٦
	المجموع		١٧٢	١٠٠

الخصائص		المتغيرات	العدد	النسبة
محل الميلاد	أ	ريف	٧٠	٤١
	ب	حضر	١٠٢	٥٩
	المجموع		١٧٢	١٠٠
السن	أ	من ٥٥ وأقل من ٦٠	٦٩	٤٠
	ب	من ٦٠ لأقل من ٦٥	٥٩	٣٤
	ج	٦٥ أقل من ٧٠	٥٦	١٥
	د	٧٠ سنة فأكثر	١٨	١١
	المجموع		١٧٢	١٠٠
متوسط الدخل الشهري	أ	أقل من ١٠٠٠ جنيه	٦٥	٣٨
	ب	١٠٠٠ جنيه -	٤٣	٢٥
	ج	٢٠٠٠ جنيه -	٢٧	١٥
	د	٣٠٠٠ جنيه -	١٥	٩
	ه	٤٠٠٠ جنيه فأكثر	١٤	٨
	و	غير مبين	٨	٥
	المجموع		١٧٢	١٠٠

١- توزيع عينة الدراسة بحسب النوع: أوضحت الدراسة الميدانية أن ٥١% من أفراد العينة من الإناث، وذلك للزيادة الطبيعية في نسبة الإناث عن الذكور من المسنات، بينما بلغت نسبة الذكور ٤٩% من جملة العينة.

٢- توزيع عينة الدراسة بحسب محل الميلاد: بينت الدراسة أن ٥٩% من مواليد الحضر، في حين أن ٤١% من مواليد الريف رغم أنهم يعيشون الآن في الحضر، وهذا يوضح مدى انتشار ظاهرة الهجرة الداخلية من الريف للحضر.

٣- توزيع عينة الدراسة بحسب الحالة الاجتماعية: تبين من الدراسة أن ٥٩% من المتزوجين، وأن ٣٧% من الأرامل، في حين بلغت نسبة المطلقين ٤%، بينما غابت فئة العزاب عن العينة، وذلك لأن هذه المرحلة العمرية يفضل الكثير من المسنين والمسنات العيش في كنف زوج (أو زوجة) للهروب من الوحدة.

٤- توزيع عينة الدراسة بحسب السن: أوضحت الدراسة الميدانية أن ٦٩% من أفراد العينة من المسنين والمسنات، تقع أعمارهم بين ٥٥ :٦٠ سنة، وأن٣٤% تقع أعمارهم بين ٦٠ :٦٥ سنة، وأن ١٥% من العينة تقع أعمارهم بين ٦٥ :٧٠ سنة، وأخيراً يأتي من أعمارهم تقع في الفئة العمرية من ٧٠ سنة فأكثر حيث بلغت نسبتهم ١١% من جملة العينة.

٥- توزيع عينة الدراسة بحسب المستوى التعليمي: أوضحت الدراسة الميدانية أن ٣٥% من أفراد العينة من المسنين والمسنات من حملة المؤهل المتوسط (الثانوي أو الدبلوم)، وأن ٢٧ % منهم حاصلين على التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي)، فضلاً عن ذلك يوجد ١٩% من الجامعيين، وأن ٦% من الحاصلين على تعليم ما فوق جامعي، بينما كان هناك ٣% هم من يقرأون ويكتبون (الحاصلين على شهادة محو الأمية أو المتسربين من التعليم الابتدائي)، بينما بلغت نسبة الأميين داخل العينة ١٠%.

٦- توزيع عينة الدراسة بحسب متوسط الدخل الشهري: أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن ٣٨% من أفراد العينة من المسنين والمسنات من منخفضي الدخل حيث يقل متوسط دخلهم الشهري عن ١٠٠٠ جنيهً شهرياً، وربما يرجع ذلك إلى أن هناك بعض أفراد العينة خارج إطار العمل ويتقاضون معاش شهري حسب العمل الذي كانوا عليه، وأن ٢٥% متوسط دخلهم الشهري من ٢٠٠٠ لأقل من ٣٠٠٠ جنيه، وأن ٩% متوسط دخلهم الشهري بين ٣٠٠٠ لأقل من ٤٠٠٠ جنيه، في حين أن هناك ٨% متوسط دخولهم ٤٠٠٠ جنيه فأكثر، بينما لم يفصح ٥% من جملة العينة عن متوسط دخولهم الشهرية، وذلك ربما خوفاً من الحسد.

سابعاً- نتائج الدراسة الميدانية:

في ضوء معالجة بيانات الدراسة احصائياً توصل الباحث إلى النتائج التالية:

النتائج الخاصة بالتساؤل الأول: ما هو مستوى وأنماط المشاركة السياسية لدى كبار السن؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسط المرجح والانحراف المعياري لإجابات المسنين على عبارات مقياس المشاركة السياسية وجاءت النتائج كما يلي:

(١) للاهتمامات السياسية لدى المسنين:

من أولى القضايا التي حرص الباحث على رصدها تتلعق بالاهتمامات السياسية لكبار السن، حيث تضمن المقياس عدداً من العبارات. جاءت النتائج موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (٦) موقف عينة الدراسة من ممارسة بعض الأنشطة الاجتماعية والسياسية

	الأنـــــشطة	دائما	أحيانا	لا اهتم	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
١	مشاهدة البرامج التليفزيون لمتابعة القضايا السياسية	٥٨	١٠٠	١٤	٢.٢٦	٠.٥٩٦	٦
٢	متابعة الأخبار العالمية والمحلية على التليفزيون	٩٤	٧٠	٨	٢.٥٠	٠.٥٨٧	٣
٣	استخدام الانترنت في متابعة القضايا السياسية	١٧	٦٢	٩٣	١.٥٦	٠.٦٦٩	١٤
٤	قراءة الجرائد والمجلات اليومية والاسبوعية	٣٤	٥٢	٨٦	١.٧٠	٠.٧٨١	١٣
٥	ممارسة الطقوس الدينية والعبادات	١٣٣	٣٦	٣	٢.٧٦	٠.٤٧٠	١
٦	ممارسة الألعاب والأنشطة الرياضية	٣٢	٧٧	٦٣	١.٨٢	٠.٧٢٣	١٢
٧	المشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية	٦١	٨٣	٢٨	٢.٢٠	٠.٦٩٥	٧
٨	زيارة الأهل والأصدقاء	٧٢	٨٠	٢٠	٢.٣٠	٠.٦٦٨	٥
٩	رعاية أفراد الأسرة	١٠٦	٥٨	٨	٢.٥٧	٠.٥٨٣	٢
١٠	الجلوس في النوادي والاستمتاع بممارسة الهوايات	٤٤	٨٨	٤٠	٢.٠٢	٠.٧٠٠	١١
١١	المشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاحتفالات	٥٣	٨٣	٣٦	٢.١٠	٠.٧١٥	١٠
١٢	مناقشة الأحداث السياسية مع أفراد الأسرة والأصدقاء	٦٢	٨٠	٣٠	٢.١٩	٠.٧٠٩	٨
١٣	الاستغراق في التفكير في بعض الأمور السياسية	٦٠	٧٨	٣٤	٢.١٥	٠.٧٢٦	٩
١٤	الانشغال بالأمور والأحداث السياسية	٨٢	٦٣	٢٧	٢.٣٢	٠.٧٣١	٤

من بيانات الجدول السابق رقم (٦) يتضح أن أولى الاهتمامات لدى أفراد مجتمع الدراسة من كبار السن جاءت "ممارسة الطقوس الدينية والعبادات"، حيث أوضح ٣ أفراد

فقط من كبار السن أنهم غير حريصون على ممارسة ذلك النشاط بينما الأغلبية العظمى من العينة يمارسونه دائماً أو أحياناً، وبلغ المتوسط المرجح للعبارة ٢.٧٦ درجة من ثلاث درجات وهو مرتفع جداً، خاصة إذا عرفنا أن المجتمع المصري بطبيعته مجتمع متدين وحريص على ممارسة الشعائر والعبادات الدينية، ويقدس كل ما هو مرتبط بالدين، لذا نجد أن كبار السن فيه يعلون جل اهتمامهم بممارسة العبادات الدينية، وخاصة أن أغلبهم تقاعد عن العمل وأصبح الذهاب لدور العبادة بمثابة أهم الأنشطة التي يمارسها، كما أن كبار السن ينظرون إلى أنفسهم على أنهم شارفوا على الاقبال على الآخرة بما يجعلهم أكثر ارتباطا بممارسة الشعائر الدينية في مجتمع الدراسة.

بينما "رعاية أفراد الأسرة" جاء في المرتبة الثانية بمتوسط مرجح ٢.٥٧ درجة من ثلاث درجات وهو مرتفع أيضاً، وربما يرجع ذلك إلى أن أغلب الأسر في مدينة أسيوط دائماً ما يوجد الجد أو الجدة اللذان يرعيان أحفادهما، مما يتيح لهم غرس القيم والأفكار الاجتماعية والسياسية والانتماء وذلك نظراً لوجودهم المستمر داخل المنزل، بعكس أبناءهم الذين يخرجون للعمل، فهم يساعدون أسرهم في العمل وتحمل المسئولية ، وخاصلة كبار السن الذين لم تستقل عنهم أسر أبنائهم وأحفادهم، وخاصة عند صعوبة الحصول على سكن آخر، وقلة الدخل للأسر الوليدة، بل ربما يقوم كبار السن بأعمال أخرى للمساعدة في الالتزامات المادية الكثيرة للأسرة، وهذه الخاصية تعكس طبيعة التعاون والتضامن الآلي داخل الأسر، وتتفق هذه النتيجة مع رأي عبدالهادي الجوهري من أن التنشئة السياسية داخل الأسرة كفيلة بتشكيل وتكوين ثقافة المواطن فهى تكون اللبنة الأساسية في المجتمع(٤٦).

وجاءت "متابعة الأخبار العالمية والمحلية على التليفزيون" في المرتبة الثالثة بمتوسط مرجح ٢.٥٠ درجة من ثلاث درجات، وهو مرتفع، ولعل ذلك يرجع لانتشار التليفزيون والقنوات الفضائية داخل كل البيوت المصرية، كما يوضح ذلك اهتمام الكثير من كبار السن للأخبار والأحداث ومن بينها الأحداث السياسية ، وهي من أولى الاهتمامات السياسية لمجتمع البحث لكبار السن بمجتمع البحث ، وذلك لوجود وقت الفراغ لدى معظم المتقاعدين عن العمل منهم.

وبالنسبة "للانشغال بالأمور والأحداث السياسية" فبلغ المتوسط المرجح للعبارة ٢.٣٢ درجة من ثلاث درجات، وقد جاء ذلك بعد متابعة الأخبار والأحداث، ولعل الانشغال بالأحداث السياسية جاء نتيجة لما يحدث في المجتمع المصري خاصة في الوقت الحاضر، حيث الحراك السياسي المعاصر منذ ثورة ٢٥ يناير حتى انتخابات مجلس الشعب ٢٠١٥م، أضف إلى ذلك ثورات الربيع العربي والأحداث التي شهدتها المنطقة العربية والبلدان المجاورة.

أما "زيارة الأهل والأصدقاء" فجاءت في المرتبة الخامسة من اهتمامات كبار السن وذلك بمتوسط مرجح قدره ٢.٣٠ درجة من ثلاث درجات، وربما يرجع تأخر هذا النشاط إلى الحالة الصحية التي يعاني منها المسنين وخاصة من هم فوق ٧٠ عاماً حيث انهم يحتاجون لمن يقودهم إلى زيارة الأهل والأصدقاء لذا نجدهم يقللون من معدل زياراتهم للأهل والأصدقاء، حسب حالتهم الصحية أو الأسرية.

و"مشاهدة البرامج التليفزيون لمتابعة القضايا السياسية" جاءت في المرتبة السادسة بمتوسط مرجح ٢.٢٦ درجة من ثلاث درجات، حيث نلاحظ أن البعض من كبار السن يكون مشدوداً لمتابعة القضايا السياسية على شاشات التليفزيون، وخاصة ما يتعلق بالسياسات الداخلية.

أما بالنسبة "للمشاركة في الأعمال التطوعية والخيرية" فبلغ المتوسط المرجح للعبارة ٢.٢٠ درجة من ثلاث درجات، مما يوضح أن هناك نسبة من العينة الدراسة من كبار السن لاتشارك في الأعمال التطوعية والخيرية حيث بلغ عددهم ٢٨ مبحوثاً نظراً لظروفهم الصحية ، أو ضعف مقدرتهم الاقتصادية وانشغالهم بأحوالهم المعيشية.

ثم "مناقشة الأحداث السياسية مع أفراد الأسرة والأصدقاء" حيث بلغ المتوسط المرجح للعبارة ٢.١٩ درجة من ثلاث درجات، والمناقشات السياسية تعني النظرة الموضوعية للأمور السياسية الداخلية والخارجية، وليس المناقشة من أجل الاشتراك في الأحزاب السياسية أو التصويت لصالح فرد معين، فالمناقشات السياسية بين أفراد الأسرة من الأمور المستمرة التي تحدث مع كل تغيير وزاري ، أو صدور قرارات اقتصادية ، أو قرارات خاصة بالتعليم ، أو صدور قوانين جديدة، أو الأحداث السياسية التي تحدث خاصة بعد الحراك السياسية منذ ثورتي يناير ويونيو.

ثم جاء في الترتيب متأخر بين الأنشطة التي يمارسها كبار السن "الاستغراق في التفكير في بعض الأمور السياسية" بمتوسط ٢.١٥ درجة، و"المشاركة في الأنشطة الثقافية والاجتماعية والاحتفالات" بمتوسط ٢.١٠ درجة، و"الجلوس في النوادي والاستمتاع بممارسة الهوايات" بمتوسط ٢.٠٢ درجة، و"ممارسة الألعاب والأنشطة الرياضية" بمتوسط ١.٨٢ درجة، و"قراءة الجرائد والمجلات اليومية والاسبوعية" بمتوسط ١.٧٠ درجة. وجاء في المرتبة الأخيرة "استخدام الانترنت في متابعة القضايا السياسية" بمتوسط مرجح ١.٥٦ درجة من ثلاث درجات وهو منخفض جداً، حيث إن أغلب العينة لم يستخدم الانترنت في متابعة القضايا السياسية ، حيث أوضح ٩٣ مفردة من كبار السن لايستخدمون الانترنت، وربما يرجع ذلك لحداثة دخول الانترنت المجتمع المصري وخاصة مع بداية عام ٢٠٠٠ حيث رفض الكثير من كبار السن استخدام الانترنت واقتصروا على ما يعرفونه من الأدوات التكنولو جية، كما تلعب الأمية التكنولوجية لدى بعض كبار السن دوراً هاماً وحاجزاً منيعاً لاستخدام الانترنت.

وتكشف النتائج السابقة عن واقع الاهتمامات السياسية لدى كبار السن على النحو التالي:

١- أن الأنشطة الدينية جاءت في مرتبة أولى لدى كبار السن ، وهذا يعكس طبيعة ثقافة المجتمع المصري الذي يقدس كل ما هو ديني ويبجل العبادات ويرفع من قدر المتدينين، أضف إلى هذا أن الشعور بقرب انتهاء الأجل جعل أغلب كبار السن يولون أولى اهتماماتهم للناحية الدينية.

٢- أن الاهتمامات الاجتماعية لكبار السن كانت من أولى الاهتمامات والأنشطة التي يـ مارسها كبار السن في مجتمع الدراسة، وربما يرجع ذلك لأن مجتمع دراسة غالباً ما يوكل إلى كبار السن عملية رعاية أفراد الأسرة واستقبال الزائرين ، وتبادل التزاور مع الآخرين، والسؤال عن الأقارب والجيران نظراً لأنهم غالباً ما يكونوا بدون عمل رسمي كما في حالة كبار السن الذين يتقاضون المعاش عن عمل سابق أو معاش التضامن الاجتماعي مما يخلق لديهم وقت أكبر لممارسة نشاطاتهم الاجتماعية.

٣- أن الاهتمامات السياسية لدى كبار السن كان أغلبها يتميز بطابع "المتفرجون سياسياً" من خلال متابعتهم للأحداث على وسائل الإعلام المختلفة، أو الاهتمام بالأحداث الجارية نتيجة شعورهم بكونهم جزءاً من هذا المجتمع يشعرون به، وعلى وعى بما يحدث فيه في ضوء خبراتهم وتاريخهم في هذا المجتمع، بل في بعض الأحيان ما يكونون بمثابة سجل للأحداث الماضية التي يقارن بينها وبين ما يجري من أحداث، وهذا بالطبع يجعلهم مؤثرين في توجهات أسرهم وعائلاتهم حول تلك الأحداث والمتغيرات السياسية.

٤- تأتي الاهتمامات الرياضية والاهتمامات بممارسة الهوايات في ذيل الاهتمامات والأنشطة لدى كبار السن، وربما يرجع ذلك إلى ضعف القدرات البدنية لديهم مما يجعلهم عاجزين عن ممارسة هذه الأنشطة والهوايات.

وتتفق هذه النتائج مع المقولات النظرية لنظرية فك الارتباط Disengagement Theory والتي ترى أن كبر السن يؤدي إلى زيادة الميل إلى فك ارتباط المسن بالمؤثرات والنشاطات والفعاليات التي كان يرتبط بها تدريجياً وزيادة ميله نحو الانعزالية والتمركز حول الذات[٤٧]، وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الميدانية من ضعف المشاركة الاجتماعية لدى كبار السن، وضيق دوائر اهتماماتهم ونشاطاتهم الاجتماعية والسياسية.

كما تتفق هذه النتائج مع دراسة نورمن أتش ني Norman H Nine التي أكدت على أن المشاركة الاجتماعية والسياسية ترتفع مع التقدم في العمر وتصل زروتها في الأربعينيات والخمسينيات من العمر ثم تتراجع تدريجياً بعد سن الستين عاماً.

(٢) التصويت المسنين على الانتخابات:

القضية الثانية التي رصدها الباحث تتعلق بمشاركة كبار السن في الانتخابات، من هنا تضمن المقياس عدد من العبارات تدور حول هذا المحور، ويوضح الجدول التالي نتائج الدراسة الميدانية في هذا الشأن:

جدول رقم (٧) موقف عينة الدراسة من مؤشرات المشاركة في التصويت على الانتخابات

	العبارات	دائما	أحيانا	لا اهتم	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
١	احرص على الادلاء بصوتي في الانتخابات والاستفتاءات العامة	١٠١	٥٤	١٧	٢.٤٩	٠.٦٧١	٥
٢	التصويت في الانتخابات حق دستوري مكفول لجميع المواطنين	١١٦	٤٦	١٠	٢.٦٢	٠.٥٩٦	١
٣	التصويت يعبر عن رأي المواطن من خلال اختياره للمنتخبين	١١٢	٥٠	١٠	٢.٥٩	٠.٦٠٠	٢
٤	أشجع الأهل والأصدقاء على الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات	١١٢	٣٣	٢٧	٢.٥٠	٠.٧٥٣	٤
٥	التصويت هو السبيل الوحيد للتأثير على الحكومة	٩٧	٤٦	٢٩	٢.٤٠	٠.٧٦١	٨
٦	أحرص على ترشيح نفسي في الانتخابات إذا اتيحت لي الفرصة	٤٦	٤٢	٨٤	١.٧٨	٠.٨٤٣	١٠
٧	أفضل أن يكون التصويت على الانتخابات غير محدد بفترة عمرية	٩٣	٤٢	٣٧	٢.٣٣	٠.٨٠٨	٩
٨	يجب المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات السياسية	١٠٢	٥٧	١٣	٢.٥٢	٠.٦٣٥	٣
٩	التصويت هو أفضل طريق لاختيار الأفضل من المرشحين	١٠٣	٤٧	٢٢	٢.٤٧	٠.٧١٣	٧
١٠	أؤيد ترشيح المرأة في الانتخابات	١١٠	٣٧	٢٥	٢.٤٨	٠.٧٣٧	٦

من بيانات الجدول السابق يتضح لنا أن هناك عشرة مؤشرات لمشاركة أفراد عينة البحث في الانتخابات، وقد جاءت تلك المؤشرات مرتبة من الأعلى إلى الأدنى على النحو التالي:

جاءت العبارات الدالة على الوعي والإدراك بأهمية التصويت في الانتخابات في مقدمة العبارات التي اتفق عليها كبار السن، حيث جاءت عبارة "التصويت في الانتخابات حق دستوري مكفول لجميع المواطنين" اجاب عليها بدائماً ١١٦ مبحوثاً بمتوسط ٢.٦٢ درجة من ثلاث درجات، وهو مرتفع جداً، وعبارة "التصويت يعبر عن رأي المواطن من خلال اختياره للمنتخبين" أجاب عليها بدائماً ١١٢ مبحوثاً بمتوسط مرجح ٢.٥٩ من ثلاث درجات وهو مرتفع ايضاً، مما يدل على ارتفاع مستوى وعي وإدراك المسنين لأهمية

عملية المشاركة في التصويت على الانتخابات، والنظر إليها باعتبارها حق دستوري مكفول لجميع المواطنين، وأنه السبيل الوحيد للتأثير على الحكومة باختيارهم لأفضل المرشحين.

بينما جاءت المساواة الاجتماعية بين الرجل والمرأة في المرتبة الثانية، متمثلة في عبارة "يجب المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات السياسية" حيث أجاب بدائما ١٠٢ مبحوثا بمتوسط ٢.٥٢ درجة من ثلاث درجات، وهو مرتفع، للتأكيد على ضرورة المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات السياسية وعدم تبعيتها له، وهذا يتفق مع رأي (بدرية شوقي) من ضرورة الحد من العادات والتقاليد البالية التي تعمل على خضوع المرأة للرجل، والتي تعد من أهم معوقات المشاركة السياسية للمرأة.

أما بالنسبة للمشاركة من خلال القيام بالتشجيع على التصويت "أشجع الأهل والأصدقاء على الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات" فجاء في المرتبة التالية بمتوسط ٢.٥٠ درجة من ثلاث درجات، مما يعني أن هناك حرص لدى بعض المسنين على تشجيع الأهل والأصدقاء على المشاركة السياسية.

أما بالنسبة للمشاركة الفعلية من خلال الحرص على التصويت فجاء في مرتبة متوسطة "أحرص على الادلاء بصوتي في الانتخابات والاستفتاءات العامة" بمتوسط ٢.٤٩ درجة من ثلاث درجات، فعلى الرغم من ارتفاع متوسط موقف عينة الدراسة من العبارات التي تحث على المشاركة وضروريتها في المجتمع إلا أن قيامهم بالإدلاء بأصواتهم جاء في مرتبة متوسطة بعدها نظرا للانشغال بالمصالح الذاتية، مما يجعلهم ليس لديهم وقت فراغ، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على الذهاب والمزاحمة على الصناديق نظر ا لظروفهم الصحية.

أما موقف المسنين من ترشيح المرأة "أؤيد ترشيح المرأة في الانتخابات" فبلغ عدد الموافقين على العبارة ١٤٧ مبحوثا (المجيبين بدائما وأحيانا) بمتوسط ٢.٤٨ درجة من ثلاث درجات، مقابل ٢٥ مبحوثا لايهتمون، مما يعني أن هناك موافقة من أكبر عدد من كبار السن على ترشح المرأة وهذا التغير في النظرة لترشح المرأة للانتخابات ربما يرجع للتغير الاجتماعي ودخول المرأة جميع مجالات العمل ونجاحها فيما يوكل إليها من مهام بل وتفوقها في بعض المجالات عن الرجل (فالمرأة نصف المجتمع) ولذا أوضحت هذه النتائج النظرة الايجابية لترشح المرأة ولم يعد هناك خوف من ترشحها أو نجاحها وخاصة من قبل كبار السن في المجتمع الحضري بمدينة أسيوط.

ثم جاءت بعد ذلك عبارة "التصويت هو أفضل طريق لاختيار الأفضل من المرشحين" بمتوسط ٢.٤٧ درجة من ثلاث درجات، و"التصويت هو السبيل الوحيد للتأثير على الحكومة" بمتوسط ٢.٤٠ درجة من ثلاث درجات، وهي متوسطات منخفضة نسبيا، مما يدل على أن بعض كبار السن لايولون المشاركة السياسية عن طريق التصويت على الانتخابات والاستفتاءات العامة الأهمية المناسبة لها، وربما يرجع ذلك لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية.

أما عن الوعي الانتخابي فقد جاء في العبارة "أفضل أن يكون التصويت على الانتخابات غير محدد بفترة عمرية" حيث بلغ المتوسط المرجح لها ٢.٣٣ درجة من ثلاث، وهو متوسط منخفض.

وبالنسبة لعبارة "أحرص على ترشيح نفسي في الانتخابات إذا أتيحت لي الفرصة" فبلغ المتوسط المرجح لها ١.٧٨ درجة، وهو متوسط منخفض جدا، حيث جاء في زيل مؤشرات المشاركة في الانتخابات لدى كبار السن. إذا قرأنا النتائج السابقة مع رأي كل من ميخائي روش وفيليب ألتوف Michael Rush and Philip Althoff الذين قسما درجات المشاركة السياسية إلى ٩ درجات وهي: تقلد منصب سياسي أو إداري، السعي نحو منصب سياسي أو إداري، العضوية النشطة في التنظيم السياسي، العضوية العادية في التنظيم

السياسي، العضوية النشطة في التنظيم شبه السياسي، العضوية العادية في التنظيم شبه السياسي، المشاركة في الاجتماعات والمظاهرات، الاهتمام العام بالسياسة، التصويت[٤٨].
نلاحظ أن تقلد منصب سياسي أو إداري يقع على رأس الهرم بمعنى أنه يمثل أعلى درجات المشاركة السياسية، والمفروض أنه لا يصل إلى هذا المنصب إلا من كان أهلا له وشارك في مستويات مختلفة من العمل الوطني ووصل نتيجة الجهد والعمل واكتسب ثقة الجماهير وثقة القيادة السياسية.

في ضوء ذلك يمكن فهم النتائج الخاصة بموقف مجتمع الدراسة من كبار السن على التصويت في الانتخابات، لنجد أن:

١- العادات والأعراف الاجتماعية كان لها تأثير واضح على موقف كبار السن من الانتخابات، وظهر ذلك جلياً في حرص الكثيرين منهم على التصويت في الانتخابات وموقفهم الايجابي تجاه عملية التصويت على الانتخابات، حيث إن تلك الأعراف – وخاصة في مجتمع الدراسة – من تبجيل واحترام كبار السن واحترام آرائهم جعلتهم يقبلون على المشاركة على التصويت، كذلك شعور كبار السن من خلال عملية التصويت ذاتها بكيانهم ومكانتهم داخل أسرهم وداخل المجتمع الذي يعيشون فيه، بل إن بعض الأسر في مجتمع الدراسة اكتفت بتصويت كبار السن بها باعتبارهم أنهم أكثر الأفراد دراية ومعرفة.

٢- أن قلة الحراك الاجتماعي لكبار السن – وخاصة تواجدهم الدائم حول لجانهم الانتخابية وقربهم منها – جعلهم أكثر إقبالا بعكس الشباب الذين غالباً ما يتحركون داخل البلاد من أجل كسب لقمة العيش، وربما هذا يكون عائقا لهم عن المشاركة السياسية من خلال التصويت على الانتخابات فبعضهم يعمل خارج نطاق البلده التي توجد بها لجنته الانتخابية، وبعضهم يعزر توفير وقت من أجل الذهاب لصندوق الاقتراع، أما في حالة كبار السن فإنهم غالباً ما يكونون قد أنهوا عملهم (على المعاش) مما يوفر لديهم الوقت، كما أنهم غالبا ما يسكنون بالقرب من لجانهم الانتخابية مما يشجعهم على التصويت.

٣- العلاقات الاجتماعية لكبار السن غالباً ما تكون أكثر من باقي أفراد الأسرة، حيث نجد أن كبار السن لديهم شبكة اجتماعية معقدة مع الجيرة والأقارب والأصدقاء، وهذه الشبكة من العلاقات الاجتماعية تجبرهم في كثيرا من الأحيان على النزول إلى الانتخابات، والوقوف في بعض الأحيان الأخرى مع المرشحين بالمال والجهد، بل وتشجيع الأفراد الباقين وتوجيههم إلى الانتخابات.

وتتفق النتائج السابقة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة جون John والتي أكدت على أن معدلات التصويت بين كبار السن تختلف من مجتمع لآخر حسب ما يتوفر في هذا المجتمع من خدمات ومؤسسات تخدم كبار السن وحسب ثقافته نحو كبار السن. ودراسة امي كيومينج ليو و تيري بيسير Amy Qiaoming Liu and Terry Besser التي أكدت على أن الانتماء مؤشر مهم للتنبؤ بمشاركة المسنين في أنشطة تحسين المجتمع، كما تبين أن إقامة العلاقات الاجتماعية "غير الرسمية والرسمية" من أهم العوامل المؤثرة في المشاركة الاجتماعية.

(٤) بالنسبة لموقف كبار السن من عضوية الأحزاب السياسية:

يعرف الحزب السياسي بأنه "اتحاد بين مجموعة من الأفراد ذات مصالح واحدة وأفكار واحدة واتجاهات ومواقف واحدة، يؤلفون هذا الحزب للدفاع عن مصالحهم وحمايتها". وتمثل الأحزاب السياسية حجر الزاوية في المبادئ الديمقراطية، فإذا كانت الديمقراطية في الفكر السياسي تعني حرية التعبير ، وحرية التنقل ، وحرية المراسلات، وحرية تكوين الجمعيات، فإن حرية تعدد الحزاب السياسية هي المظهر الجوهري لهذه

الديمقراطية ولا نبالغ إذا ذهبنا مع البعض أن هذه الديمقراطية تنتفي بانتفاء تعدد الأحزاب السياسية، وتلعب الأحزاب السياسية دوراً أساسياً في تقويم السلطة وكشف أخطائها وردها إلى الصواب، كما أن الأحزاب السياسية تعد مدارس حقيقية لتثقيف الشعب وتنويره وتبصيره بحقوقه وواجباته[٤٩] وإذا كانت المشاركة السياسية تعتمد إلى حد كبير على الجانب المؤسسي فإن الأحزاب السياسية تعتبر من أهم المؤسسات التي يفترض أن يتوافر من خلالها للمواطن فرصة المشاركة والتعبير عن رأيه في أمور مجتمعه الذي ينتمي إليه[٥٠]وهذا ما جعل الباحث يخصص البعد الثالث في مقياس المشاركة السياسية لكبار السن لعضوية الأحزاب السياسية، وهو ما تظهره بيانات الجدول التالي:

جدول رقم (٦) موقف عينة الدراسة من المشاركة في عضوية الأحزاب السياسية

	العبارات	دائما	أحيانا	لا اهتم	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
١	أفضل أن أكون عضو في اي حزب سياسي للاسهام في صنع القرار السياسي	٥٩	٥٣	٦٠	١.٩٩	٠.٨٣٤	١
٢	العضوية الحزبية أبرز آليات المشاركة في الأنشطة السياسية	٥١	٦٢	٥٩	١.٩٥	٠.٨٠١	٢
٣	أحرص على قراءة الصحف الحزبية بانتظام	٣٢	٧٣	٦٧	١.٨٠	٠.٧٣٣	٧
٤	اشجع أصدقائي للانضمام إلى أي حزب سياسي	٣٥	٦٤	٧٣	١.٧٨	٠.٧٦٣	٩
٥	العضوية الحزبية تنمي الثقافة السياسية للمواطنين	٤٠	٥٨	٧٤	١.٧٩	٠.٩٢	٨
٦	العضوية الحزبية تحث المواطن على المسئولية السياسية	٥٥	٥٢	٥٦	١.٩٤	٠.٨٣٦	٣
٧	العضوية الحزبية تبصر المواطنين بالمشكلات الاجتماعية وكيفية التغلب عليها	٤٥	٥٥	٧٢	١.٨٤	٠.٨١٢	٤
٨	العضوية الحزبية تنمي لدى الفرد الشعور بالولاء والانتماء للوطن	٤٣	٤٩	٨٠	١.٧٧	٠.٨٢٠	١٠
٩	العضوية في الأحزاب المعارضة تساعد على نقد الحكومة وتقديم البدائل	٣٤	٥٠	٨٨	١.٦٩	٠.٧٨٤	١٢
١٠	احرص على حضور الاحتجاجات والاضرابات	٢٤	٣٥	١١٣	١.٤٨	٠.٧٢٩	١٤
١١	لا يوجد حزب يعبر عن أفكاري وتوجهاتي السياسية	٢٥	٢٩	١١٨	١.٤٦	٠.٧٣٦	١٥
١٢	الأحزاب لا تسعى إلا لمصالحها فقط	٣٥	٥٤	٨٣	١.٧٢	٠.٧٨٢	١١
١٣	عدم جدوى الأحزاب السياسية المواجودة	٣٦	٦٧	٦٩	١.٨١	٠.٧٦٠	٦
١٤	الأحزاب السياسية تمثل مصالح قلة من الناس	٣٦	٦٨	٦٨	١.٨٢	٠.٧٥٧	٥
١٥	أحرص على المشاركة في المظاهرات التي تنظمها الأحزاب	١٨	٦٦	٨٨	١.٥٩	٠.٦٧٣	١٣

توضح بيانات الجدول السابق نتائج الدارسة الميدانية فيما يتعلق بمؤشرات المشاركة في عضوية الأحزاب السياسية، ومن تلك البيانات يمكن ملاحظة أن هناك ضعف شديد في مشاركة كبار السن في الأحزاب السياسية في مجتمع الدراسة، حيث جاء أعلى متوسط على مؤشرات الانضمام للأحزاب السياسية ١.٩٩ درجة من ثلاث، لصالح عبارة "أفضل أن أكون عضو في اي حزب سياسي للاسهام في صنع القرار السياسي"، وأصغر متوسط ١.٤٦ درجة من ثلاث لصالح مؤشر "لا يوجد حزب يعبر عن أفكاري وتوجهاتي السياسية"، وهو ما يعني أن هناك ضعف في المشاركة الحزبية على مستوى جميع مؤشرات المقياس.

وفقاً لتلك النتائج يطرح الباحث بعض الملاحظات التحليلية التي يمكن أن تساعد في الإجابة على سؤال ما مدى مشاركة كبار السن في الأحزاب السياسية والأنماط غير التقليدية للمشاركة السياسية؟ وذلك على النحو التالي:

- تظهر نتائج الدراسة الميدانية إنخفاض نسبة من يشاركون في عضوية الأحزاب السياسية من كبار السن، وذلك راجع إلى طبيعة مجتمع الدراسة وتخوف بعض المسنين من العمل السياسي على الرغم من حرصهم على المشاركة من خلال التصويت في الانتخابات، بل لاحظ الباحث أن بعضهم لا يعرف أسماء الأحزاب السياسية وخاصة من الأميين والنساء بصفة خاصة.
- كشفت نتائج الدراسة عن ضعف دور الأحزاب السياسية وخاصة في مجال المشاركة حيث أوضحت البيانات أن هناك العديد من كبار السن لايجدون أحزاب سياسية تتفق مع توجهاتهم أو لا يرون أدوارا واضحة للأحزاب السياسية تشجعهم على الإنضمام لها ولنشاطها السياسي والاجتماعي في مجتمع الدراسة.
- كشفت نتائج الدراسة أيضا عن ضعف مشاركة كبار السن في الأنماط غير التقليدية للمشاركة السياسية من خلال المشاركة في الاحتجاجات أو المظاهرات وربما يرجع ذلك لطبيعة المرحلة العمرية لكبار السن وما يتوافر فيها من خصائص وسمات تجعلهم غير قادرين على المشاركة في هذه الأحداث بفاعلية مثل الشباب.
- تبين من الدراسة أن هناك ضعف في وعي وإدراك المسنين بأدوار الأحزاب السياسية في مجتمع الدراسة، وربما يرجع ذلك لحالة الوهن والضعف التي تعيشها فروع الأحزاب السياسية داخل مجتمع الدراسة وعدم فاعليتها.

وبتفحص النتائج السابقة نجد أنها تتفق مع ما توصلت إليه دراسة رونالد Ronald التي أشارت إلى أن المشاركة في عضوية الأحزاب السياسية تأتي في نهاية أنماط المشاركة لدى كبار السن، بينما أنماط المشاركة السياسية غير التقليدية كالمشاركة في المظاهرات أو الاحتجاجات فلم يقم بها أغلب كبار السن. ودراسة إلين كوينتيلير Ellen Quintelier التي أوضحت أن الشباب لديهم اتجاهات ايجابية نحو الأنماط غير التقليدية للمشاركة السياسية ومنها توقيع العرائض the signing of petitions والمظاهرات demonstrations ومقاطعة المنتجات boycotting وارتداء الإشارات السياسية badge-wearing بينما كانت أنماط المشاركة السياسية التقليدية كالتصويت وعضوية الأحزاب السياسية أكثر شيوعا بين كبار السن.

النتائج الخاصة بالتساؤل الثاني: ما دور بعض المتغيرات الاجتماعية في المشاركة السياسية لكبار السن؟

حرص الباحث على معرفة أهم الفروق في بعض المتغيرات الاجتماعية لكبار السن وأثرها على المشاركة السياسية، باستخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة، واستخدام أسلوب "شيفيه" لمعرفة اتجاه الدلالة على متغيرات الدراسة، وكذلك استخدام أسلوب "ت" والانحراف المعياري، وذلك على النحو التالي:

١- أثر النوع على المشاركة السياسية للمسنين:

يصنف الناس إلى ذكور وإناث على أساس المظهر الخارجي ؛ وهذا التصنيف إنما يخدم التنشئة الاجتماعية المقصودة وغير المقصودة التي تنتج وتغير معنى النوع الاجتماعي ، فهي آلية تصنيف تستخدم من قبل القانون والسياسة، وهي أيضا عادة اجتماعية للتميز بين الناس ووضعهم في مناصب مختلفة ، وهو ما يخلق مصالح واستجابات وأنماط سياسية مختلفة(٥١).

جدول رقم (٧) دلالة الفروق بين الذكور والإناث وأبعاد المشاركة السياسية لدى كبار السن

أبعاد المشاركة السياسية	النوع	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١- الاهتمامات السياسية	أنثى	٨٧	٢.٠٢	٠.٤١٢٤٦	- ٤.٩٦٧	٠.٠٠٠ دالة عند ٠.٠١
	ذكر	٨٥	٢.٣٢	٠.٣٨٢٣٥		
٢- التصويت على الانتخابات	أنثى	٨٧	٢.٢٩	٠.٦٠٨٢١	- ٣.٠٢٧	٠.٠٠٣ دالة عند ٠.٠١
	ذكر	٨٥	٢.٥٤	٠.٤٩٤٨٨		
٣- عضوية الأحزاب السياسية	أنثى	٨٧	١.٦٦	٠.٦٢٢٠١	- ٢.٠٣٠٥	٠.٠٢٢ دالة عند ٠.٠٥
	ذكر	٨٥	١.٨٦	٠.٥٥٧١٥		

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (٧) والذي يوضح دلالة الفروق بين الذكور والإناث وأبعاد المشاركة السياسية لكبار السن ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين المسنين والمسنات (الذكور والإناث) في درجة اهتماماتهم السياسية وذلك لصالح الذكور، حيث بلغ المتوسط المرجح للذكور ٢.٣٢ درجة مقابل ٢.٠٢ درجة للإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين الذكور والإناث في درجة مشاركتهم على التصويت في الانتخابات، وذلك لصالح الذكور، حيث بلغ المتوسط المرجح للذكور ٢.٥٤ درجة مقابل ٢.٢٩ درجة للإناث.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠١ بين الذكور والإناث في درجة مشاركتهم بالأحزاب السياسية، وذلك لصالح الذكور، حيث بلغ المتوسط المرجح للذكور ١.٨٦ درجة مقابل ١.٦٦ درجة للإناث.

وثمة ملاحظات أساسية رصدها الباحث على البيانات السابقة على النحو التالي:

- زيادة الاهتمامات السياسية لدى الذكور عن الإناث وذلك لطبيعة المجتمع الصعيدي عامة ومدينة أسيوط بصفة خاصة، وهذا راجع إلى حرص الرجال على المشاركة السياسية عن النساء، حيث مازالت المرأة تميل إلى السلبية في المشاركة السياسية، وتؤثر عليها تبعيتها للرجل واهتماماتها بالأعباء المنزلية على حساب الاهتمامات السياسية التي ينشط فيها الرجال عن الإناث من المسنين والمسنات حيث يقتصر دور المسنات في كثير من الاحيان على تربية الأبناء ورعايتهم.
- كذلك بالنسبة للتصويت في الانتخابات حيث ما زالت العادات والتقاليد تحد من خروج المرأة للمشاركة في التصويت إعتقاداً أنها خاصة بالرجال، كما يؤثر التهميش الذي يجده المسنين والمسنات بعد احالتهم على المعاش أو عدم قدرتهم على أداء واجباتهم والعزلة التي يعيشونها على الخروج للتعبير عن آرائهم من خلال التصويت في الانتخابات حيث يشعرون بكيانهم، في المقابل نجد أن بعض المسنين حريصين على الإدلاء بأصواتهم في العملية الانتخابية ؛ وذلك لوعيهم السياسي ، أو تأكيداً لذاتهم ومكانتهم.
- على الرغم من ضعف دور الأحزاب السياسية بصفة عامة، وفي الصعيد بصفة خاصة وهذا ما أوضحه الجدول السابق من ضعف متوسط الذكور والإناث على المقياس الخاص بعضوية الحزاب السياسية، إلا أنه توجد مجموعة من العينة يحرصون على المشاركة بالعضوية في الأحزاب السياسية حيث يزيد الحرص على العضوية في الأحزاب لدى الذكور عنه لدى الإناث، حيث تلعب العصبية ووقت الفراغ الذي يعيشه المسنون دوراً هاماً في الحرص على العضوية في الأحزاب السياسية، على حساب الإناث التي يؤثر انشغالها وتمسكها بالعادات والتقاليد على العمل السياسي. كما لاحظ الباحث انه يوجد قصور في دور الأحزاب السياسية في منطقة البحث، حيث لا يوجد أي مقرات للأحزاب السياسية في منطقة الدراسة على الرغم من أنها وسط مدينة أسيوط.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بيلين Pelion التي أوضحت أن الذكور من كبار السن أكثر مشاركة سياسياً من الإناث.

٢- أثر المستويات العمرية على المشاركة السياسية لدى المسنين:

باستخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة، واستخدام أسلوب "شيفيه" لمعرفة اتجاه الدلالة على متغيرات السن المختلفة تبين ما يلي:

جدول رقم (٨) دلالة الفروق بين المستويات العمرية المختلفة وأبعاد المشاركة السياسية لدى كبار السن

أبعاد المشاركة السياسية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١- الاهتمامات السياسية	بين المجموعات	٧.٠٣٥	٣	٢.٣٤٥	١٦.٥	دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٢٣.٧٨٢	١٦٨	٠.١٤٢		
	المجموع	٣٠.٨١٧	١٧١			
٢- التصويت على الانتخابات	بين المجموعات	٩.٩٦٦	٣	٣.٣٢٢	١٢.٣	دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٤٥.٢٤٢	١٦٨	٠.٢٦٩		
	المجموع	٥٥.٢٠٨	١٧١			
٣- عضوية الأحزاب السياسية	بين المجموعات	١٤.٧٦٤	٣	٤.٩٢١	١٧.٨	دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٤٦.٤٣٩	١٦٨	٠.٢٧٦		
	المجموع	٦١.٢٠٣	١٧١			

اختبار "شيفيه" لدلالة الفروق بين المجموعات

أبعاد المشاركة السياسية		٥٥ > ٦٠	٦٠ > ٦٥	٦٥ > ٧٠	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
١- الاهتمامات السياسية	٥٥ > ٦٠	-	-	-	٦٩	٢.٤٠	٠.٣٠
	٦٠ > ٦٥	*٠.٤٣	-	-	٥٩	١.٩٦	٠.٣٨
	٦٥ > ٧٠	٠.٢٠	-٠.٢٢	-	٢٦	٢.١٩	٠.٤٧
	٧٠ سنة فأكثر	*٠.٤٦	٠.٠٣٣	٠.٢٦	١٨	١.٩٣	٠.٤٢
٢- التصويت على الانتخابات	٥٥ > ٦٠	-	-	-	٦٩	٢.٦٨	٠.٣٢
	٦٠ > ٦٥	*٠.٥٥	-	-	٥٩	٢.١٢	٠.٥٩
	٦٥ > ٧٠	٠.٢٥	-٠.٢٩	-	٢٦	٢.٤٢	٠.٥٦
	٧٠ سنة فأكثر	٠.٣٣	-٠.٢٢	٠.٠٧	١٨	٢.٣٥	٠.٧٣
٣- عضوية الأحزاب السياسية	٥٥ > ٦٠	-	-	-	٦٩	٢.٠٨	٠.٤٨
	٦٠ > ٦٥	*٠.٦٢	-	-	٥٩	١.٤٦	٠.٥٤
	٦٥ > ٧٠	*٠.٥٨	٠.٠٣	-	٢٦	١.٤٩	٠.٤٤
	٧٠ سنة فأكثر	٠.١٧	-*٠.٤٥	-٠.٤١	١٨	١.٩١	٠.٦٨

* دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥

تظهر بيانات الجدول السابق ما يلي:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية على الثلاثة أبعاد للمشاركة السياسية، وتظهر جلياً في الجدول رقم (٨) عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ لكل من: الاهتمامات السياسية، والمشاركة من خلال التصويت، وعضوية الأحزاب السياسية.

- بشأن بعد الاهتمامات السياسية، كشفت النتائج عن فروق دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ في اتجاه الفئة العمرية (٥٥ سنة لأقل من ٦٠ سنة) مقارنة بالفئة ٦٠ < ٦٥ سنة، والفئة ٧٠ سنة فأكثر.

- أما بالنسبة للمشاركة من خلال التصويت على الانتخابات، فكشفت النتائج عن فروق دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ في اتجاه الفئة العمرية ٥٥ < ٦٠ سنة مقارنة بالفئة ٦٠ < ٦٥ سنة.

- أما عن المشاركة في عضوية الأحزاب السياسية، فتبين وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في اتجاه الفئة العمرية ٥٥ < ٦٠ سنة مقارنة بالفئة العمرية ٦٠< ٦٥ سنة، والفئة ٦٥< ٧٠ سنة. كما أشارت نتائج المقارنة أيضا عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠٥ لصالح الفئة العمرية ٦٥< ٧٠ سنة مقابل الفئة العمرية ٧٠ < ٧٥ سنة.

ومن خلال هذه النتائج يمكن رصد الملاحظات الآتية:

إن الفئة العمرية للمسنين من ٥٥ < ٦٠ سنة هم الأكثر اهتماماً بالسياسة، وذلك لأنهم الأكثر نشاطاً وصحة، فمعظمهم ما زال في العمل، وهذا يؤدي إلى زيادة الاحتكاك والمعرفة السياسية من غيرهم من المسنين، وهذا ينعكس إيجابياً على المشاركة في الانتخابات خصوصاً من خلال الحرص على التصويت في الانتخابات.

- كما لاحظ الباحث أنه على الرغم من قلة المسنين المنضمين للأحزاب السياسية إلا أن الفئة العمرية من ٥٥ < ٦٠ سنة هم أكثر المهتمين بالأحزاب السياسية والمنضمين إليها، وإن كان الباحث لاحظ القصور الشديد في دور الأحزاب السياسية سواء من خلال التوعية والتنمية الاجتماعية والسياسية، أو حتى الاحساس بمشكلات الجماهير ، ولكن اهتمت فقط بالصراعات بين الأحزاب بعضها وبعض ، أو الصراع بين أعضاء الحزب الواحد.

وبتفحص النتائج السابقة نرى أن الفئة العمرية ٥٥ لأقل من ٦٠ سنة هي أكثر الفئات العمرية مشاركة سياسياً من الفئات العمرية الأخرى ، وربما يرجع ذلك إلى أن أصحاب هذه الفئة مازالوا في سن العمل الرسمي ، ولم يخرجوا على المعاش بعد، كما أن حالتهم الصحية جيدة أكثر من الفئات الأخرى ، وما زال لهم تأثير ومشورة داخل أسرهم.

٣- أثر المستوى التعليمي على المشاركة السياسية للمسنين:

باستخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة، واستخدام أسلوب "شيفيه" لمعرفة اتجاه الدلالة على المستويات التعليمية المختلفة تبين ما يلي:

جدول رقم (٩) دلالة الفروق بين المستويات التعليمية المختلفة وأبعاد المشاركة السياسية لدى كبار السن

أبعاد المشاركة السياسية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١- الاهتمامات السياسية	بين المجموعات	١١.٥١٥	٥	٢.٣٠٣	١٩.٨	دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	١٩.٣٠٣	١٦٦	٠.١١٦		
	المجموع	٣٠.٨١٧	١٧١			
٢- التصويت على الانتخابات	بين المجموعات	٣٤.٥٢٧	٥	٦.٩٠٥	٥٥.٤	دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٢٠.٦٨١	١٦٦	٠.١٢٥		
	المجموع	٥٥.٢٠٨	١٧١			
٣- عضوية الأحزاب السياسية	بين المجموعات	٢٤.٨٠٦	٥	٤.٩٦١	٢٢.٦	دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٣٦.٣٩٧	١٦٦	٠.٢١٩		
	المجموع	٦١.٢٠٣	١٧١			

اختبار "شيفيه" لدلالة الفروق بين المجموعات

أبعاد المشاركة السياسية		أمي	يقرأ ويكتب	تعليم أساسي	تعليم ثانوي	تعليم جامعي	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
١- الاهتمامات السياسية	أمي	-	-	-	-	-		١.٦٠	٠.٣٥
	يقرأ ويكتب	-٠.٦٨*	-	-	-	-		٢.٢٨	٠.٤٢
	تعليم أساسي	-٠.٤٥*	٠.٢٢	-	-	-		٢.٠٥	٠.٣٢
	تعليم ثانوي	-٠.٥٥*	٠.١٢	-٠.١٠	-	-		٢.١٦	٠.٤٠
	تعليم جامعي	-٠.٨٧*	-٠.١٩	-٠.٤١*	-٠.٣١*	-		٢.٤٧	٠.٢٣
	فوق جامعي	-١.٠٤*	-٠.٣٦	-٠.٥٩*	-٠.٤٨*	-٠.١٧		٢.٦٥	٠.٠٧
٢- التصويت على الانتخابات	أمي	-	-	-	-	-		١.١٨	٠.١٥
	يقرأ ويكتب	-١.١٣*	-	-	-	-		٢.٣١	٠.٦٤
	تعليم أساسي	-١.٢٠*	-٠.٠٦	-	-	-		٢.٣٨	٠.٤٤
	تعليم ثانوي	-١.٣١*	-٠.١٨	-٠.١١	-	-		٢.٤٩	٠.٣٤
	تعليم جامعي	-١.٦١*	-٠.٤٨	-٠.٤١*	-٠.٣٠*	-		٢.٨٠	٠.٢٦
	فوق جامعي	-١.٨٠*	-٠.٦٧*	-٠.٦٠*	-٠.٤٩*	-٠.١٩		٢.٩٩	٠.٠٣
٣- عضوية الأحزاب السياسية	أمي	-	-	-	-	-		١.٠٠	٠.٠١
	يقرأ ويكتب	-٠.٥٣*	-	-	-	-		١.٥٣	٠.٤١
	تعليم أساسي	-٠.٦٧*	-٠.١٣*	-	-	-		١.٦٧	٠.٦٠
	تعليم ثانوي	-٠.٦٨*	-٠.١٤	-٠.٠٠*	-	-		١.٦٨	٠.٥٢
	تعليم جامعي	-١.٢٤*	-٠.١٧*	-٠.٥٧*	٠.٥٦*	-		٢.٢٤	٠.٢٧
	فوق جامعي	-١.٥٤*	-١.٠١*	-٠.٨٧*	-٠.٨٦*	-٠.٣٠		٢.٥٤	٠.١٣

* دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥

تبين من الجدول السابق أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ لكل أبعاد المشاركة السياسية وبين المستويات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى اتجاه الفروق توضح البيانات السابقة التالي:

- بشأن بعد الاهتمامات السياسية لدى كبار السن، فكشفت نتائج الدراسة عن فروق دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ في اتجاه المتعلمين (يقرأ ويكتب، تعليم أساسي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي، فوق جامعي) مقارنة بغير المتعلمين "الأميين" كما أشارت النتائج إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ لصالح الحاصلين على تعليم جامعي وفوق جامعي مقابل الحاصلين على تعليم أساسي وتعليم ثانوي.

- وعن بعد المشاركة في التصويت على الانتخابات، فتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ لصالح المتعلمين (يقرأ ويكتب، تعليم أساسي، تعليم ثانوي، تعليم جامعي، فوق جامعي) مقارنة بغير المتعلمين "الأميين". كما تبين أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ لصالح الحاصلين على تعليم فوق جامعي مقارنة بالمستويات التعليمية: يقرأ ويكتب، تعليم أساسي، وتعليم ثانوي.

- أما عن عضوية المسنين في الأحزاب السياسية، فأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ لصالح الحاصلين على تعليم أساسي، وتعليم ثانوي، وتعليم جامعي، وفوق جامعي، مقارنة بغير المتعلمين "الأميين" كما تبين أيضاً وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠٥ لصالح الحاصلين على تعليم جامعي وفوق جامعي مقارنة بمن يقرأون ويكتبون "محو الأمية" والحاصلين على التعليم الأساسي (الابتدائي والإعدادي) والثانوي.

ومن خلال استقراء هذه النتائج يمكن رصد الملاحظات التالية:

تبين أن المشاركة السياسية لكبار السن تتأثر بالمستوى الثقافي والتعليمي للمسن حيث زادت الاهتمامات السياسية لدى المتعلمين من المسنين والمسنات مقابل الأميين الذين ينخفض مستواهم. حيث يعد التعليم من أكثر المتغيرات ارتباطا بالمشاركة السياسية ذلك لأنه يساعد جزئياً على تنمية الإحساس بالواجب المدني والاهتمام بالمصلحة والكفاءة والمسئولية، وتقوم المؤسسات اتعليمية ذاتها بدور رئيس في إكساب الفرد مهارات المشاركة حيث يتعلم كيفية الانضمام إلى التنظيمات السياسية وأهمية انجاز الواجبات والمشاركة السياسية، ويكون الأشخاص الأكثر تعليماً أفضل في المقدرة على نقل اهتماماتهم السياسية ومعلوماتهم إلى ذويهم وأبنائهم مما قد يكون له أثره على تنمية متغيرات ثلاثة أخرى لها علاقة قوية وتأثير في المشاركة هي النضوج والحساسية للمصالح الخاصة والتنشئة الاجتماعية الفعالة، كما إن لهذه العوامل أثرها على المشاركة السياسية[٥٢]. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه (أحمد كمال عبدالموجود) من أن للتعليم والأوضاع الاجتماعية التي يعيش الفرد في إطارها أثراً على زيادة الاهتمامات السياسية للأفراد والانتماء والمواطنة واكسابهم مزيداً من الخبرة السياسية[٥٣]. أيضاً يؤثر المستوى التعليمي على المشاركة السياسية بصفة عامة والتصويت في الانتخابات بصفة خاصة، وهذا يتفق مع رأي (سامية خضر) أن المشاركة السياسية تزداد بين أعضاء المجتمع ذوي الفرص التعليمية الأفضل[٥٤]. وتتفق هذه النتائج مع دراسة بيلين Pelion التي أوضحت أن كبار السن المتعلمين أكثر فاعلية في المشاركة السياسية من الأميين.

٤- أثر محل الميلاد على المشاركة السياسية للمسنين:

باستخدام اختبار "ت" الإحصائي للكشف عن دلالة الفروق بين المسنين ذوي الأصول الريفية ، والمسنين ذوي الأصول الحضرية على أبعاد المشاركة السياسية، فتبين ما يلي:

جدول رقم (١٠) دلالة الفروق بين أصل المنشأ وأبعاد المشاركة السياسية لدى كبار السن

أبعاد المشاركة السياسية	النوع	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
١- الاهتمامات السياسية	ريف	٧٠	٢.٠٨	٠.٤٥٢١٣	- ٢.٣٠٤	٠.٠٢٢ دالة عند ٠.٠٥
	حضر	١٠٢	٢.٢٣	٠.٣٩٥٢٦		
٢- التصويت على الانتخابات	ريف	٧٠	٢.٢٧	٠.٦٩٨٣٣	- ٢.٧٦٢	٠.٠٠٦ دالة عند ٠.٠١
	حضر	١٠٢	٢.٥١	٠.٤٣٥٨٧		
٣- عضوية الأحزاب السياسية	ريف	٧٠	١.٧٥	٠.٦٣٤٨٨	- ٠.١٤١	٠.٨٨٨ غير دالة
	حضر	١٠٢	١.٧٦	٠.٥٧٤٩٢		

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم(١٠) والذي يوضح دلالة الفروق بين أصل المنشأ وأبعاد المشاركة السياسية للمسنين ما يلي:

- بالنسبة لبعد الاهتمامات السياسية، فكشفت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ في اتجاه الحضر مقارنة بالريف، حيث بلغ متوسط الحضر ٢.٢٣ مقابل ٢.٠٨ للريف.

- وبشأن مشاركة المسنين من خلال الانتخابات، فقد أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠.٠١ في اتجاه الحضر مقارنة بالريف، حيث بلغ المتوسط المرجح للحضر ٢.٥١ مقابل ٢.٢٧ للريف.

- أما بالنسبة لعضوية المسنين للأحزاب السياسية، فلم تظهر نتائج الدراسة عن أي فروق ذات دلالة في المقارنة بين المسنين ذوي الأصول الريفية والحضريين ، حيث بلغ المتوسط ١.٧٥ لدى الريفيين و١.٧٦ لدى الحضريين.

ومن خلال ما سبق عرضه من نتائج يمكن رصد الملاحظات التالية:

أن مواليد الحضر من عينة الدراسة من المسنين أكثر اهتماماً بالأمور السياسية من مواليد الريف، حيث تتاح لمواليد الحضر الفرص التعليمية والاجتماعية والسياسية والمعرفية والصحية اكثر من الريفيين، مما جعلهم أكثر اهتماماً ومشاركة سياسية وذلك للحصول على كافة الميزات التي تعود عليهم بالنفع، أيضاً السعي إلى العضوية في الأحزاب السياسية، غير متواجدة في الريف، كما أن واقع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد لها تأثير على توجيه الفعل السياسي للفرد ، وهذا يتفق مع رأي (اسماعيل على سعد) من أن كل فعل سياسي لابد له من دوافع يحفز على القيام به، ويبرر هذا الدافع من واقع البيئة التي يعيش فيها الفرد[٥٥].

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بيلين Pelion التي أشارت إلى أن كبار السن وخاصة الذين يعيشون في مركز محلي حضر أكثر مشاركة من غيرهم نتيجة لتحصيلهم مستويات عالية من التعليم وتمتعهم بمستويات عالية من الصحة مما ينعكس بالإيجاب على زيادة معدل مشاركتهم السياسية.

٥- أثر المستوى الاقتصادي على المشاركة السياسية للمسنين:

باستخدام تحليل التباين الأحادي "ف" لدلالة الفروق بين المجموعات المختلفة، واستخدام أسلوب "شيفيه" لمعرفة اتجاه الدلالة على المستويات الاقتصادية المختلفة تبين ما يلي:

جدول رقم (١١) دلالة الفروق بين المستويات الاقتصادية المختلفة وأبعاد المشاركة السياسية لدى كبار السن

أبعاد المشاركة السياسية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
١- الاهتمامات السياسية	بين المجموعات	٩.٧٠٣	٥	١.٩٤١	١٥.٥	دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٢١.١١٤	١٦٦	٠.١٢٧		
	المجموع	٣٠.٨١٧	١٧١			
٢- التصويت على الانتخابات	بين المجموعات	٢٥.٠١٣	٥	٥.٠٠٣	٢٧.٥	دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٣٠.١٩٥	١٦٦	٠.١٨٢		
	المجموع	٥٥.٢٠٨	١٧١			
٣- عضوية الأحزاب السياسية	بين المجموعات	٢٢.٤٠٦	٥	٤.٤٨١	١٩.١	دالة عند ٠.٠٠١
	داخل المجموعات	٣٨.٧٩٧	١٦٦	٠.٢٣٤		
	المجموع	٦١.٢٠٣	١٧١			

اختبار "شيفيه" لدلالة الفروق بين المجموعات

أبعاد المشاركة السياسية		أقل من ١٠٠٠	١٠٠٠-	٢٠٠٠-	٣٠٠٠-	٤٠٠٠ فأكثر	العدد	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري
١- الاهتمامات السياسية	أقل من ١٠٠٠	-	-	-	-	-	٦٥	١.٩٠	٠.٤٢
	١٠٠٠ -	-٠.٣٤*	-	-	-	-	٤٣	٢.٢٤	٠.٣٤
	٢٠٠٠ -	-٠.٣١*	٠.٠٢	-	-	-	٢٧	٢.٢٢	٠.٣٢
	٣٠٠٠ -	-٠.٥٩*	٠.٢٥-	٠.٢٧	-	-	١٥	٢.٥٠	٠.٣٠
	٤٠٠٠ فأكثر	-٠.٧٢*	-٠.٣٧*	-٠.٤٠*	-٠.١٢	-	١٤	٢.٦٢	٠.٠٨
	غير مبين	-٠.٤٥*	٠.١٠-	-٠.١٣-	٠.١٤	٠.٢٧	٨	٢.٣٥	٠.٢٩
٢- التصويت على الانتخابات	أقل من ١٠٠٠	-	-	-	-	-	٦٥	١.٩٤	٠.٥٨
	١٠٠٠ -	-٠.٦٤*	-	-	-	-	٤٣	٢.٥٨	٠.٣٢
	٢٠٠٠ -	-٠.٨٠*	٠.١٥-	-	-	-	٢٧	٢.٧٤	٠.٣١
	٣٠٠٠ -	-٠.٧٥*	٠.١٠-	٠.٠٥	-	-	١٥	٢.٦٩	٠.٣٤
	٤٠٠٠ فأكثر	-٠.٩٩*	٠.٣٥-	٠.١٩-	٠.٢٤-	-	١٤	٢.٩٤	٠.٠٥
	غير مبين	-٠.٨٥*	٠.٢١-	٠.٠٥-	٠.١٠-	٠.١٤	٨	٢.٨٠	٠.٠١
٣- عضوية الأحزاب السياسية	أقل من ١٠٠٠	-	-	-	-	-	٦٥	١.٣٣	٠.٤٤
	١٠٠٠ -	-٠.٥٨*	-	-	-	-	٤٣	١.٩٢	٠.٤٢
	٢٠٠٠ -	-٠.٦٢*	٠.٠٣-	-	-	-	٢٧	١.٩٦	٠.٧٥
	٣٠٠٠ -	-٠.٨٠*	٠.٢١-	٠.١٧-	-	-	١٥	٢.١٤	٠.٣٩
	٤٠٠٠ فأكثر	-١.٠٩*	-٠.٥٠*	٠.٤٦-	٠.٢٨-	-	١٤	٢.٤٢	٠.١٢
	غير مبين	-٠.٤٦	٠.١٢	٠.١٦	٠.٣٤	٠.٦٢	٨	١.٨٠	٠.٣٨

* دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥

يتضح من بيانات الجدول السابق رقم (١١) والذي يوضح دلالة الفروق بين المستويات الاقتصادية المختلفة وأبعاد المشاركة السياسية للمسنين، أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٠١ لكل أبعاد المشاركة السياسية وبين المستويات الاقتصادية المختلفة للمسنين.

- بشأن بعد الاهتمامات السياسية لدى كبار السن، فكشفت نتائج الدراسة عن فروق دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ في اتجاه من هو متوسط دخلهم الشهري "متوسط أو مرتفع": (١٠٠٠- ، ٢٠٠٠-، ٣٠٠٠-، ٤٠٠٠ جنيه فأكثر) مقارنة بمن متوسط دخولهم الشهرية منخفض أقل من ١٠٠٠ جنيه شهرياً، كما أشارت النتائج أيضاً إلى فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ لصالح فئة الدخل المرتفع ٤٠٠٠ جنيه فأكثر مقارنة بفئة الدخل المتوسط (١٠٠٠- ، ٢٠٠٠-).

- وعن بعد المشاركة في التصويت على الانتخابات، فتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ٠.٠٥ لصالح الدخول المتوسطة والمرتفعة: (١٠٠٠- ، ٢٠٠٠-، ٣٠٠٠-، ٤٠٠٠ جنيه فأكثر) مقارنة بالدخول المنخفضة (أقل من ١٠٠٠ جنيه شهرياً).

- أما عن عضوية المسنين في الأحزاب السياسية، فأوضحت نتائج الدراسة وجود فروق دالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ لصالح الدخول المتوسطة والمرتفعة: (١٠٠٠- ، ٢٠٠٠-، ٣٠٠٠-، ٤٠٠٠ جنيه فأكثر) مقارنة بالدخول المنخفضة (أقل من ١٠٠٠ جنيه شهرياً)، كما تبين أيضا وجود فروق ذات دلالة عند مستوى معنوية ٠.٠٥ لصالح الدخول المرتفعة "٤٠٠٠ جنيه فأكثر شهرياً" مقابل فئة الدخل المتوسط "١٠٠٠ لأقل من ٢٠٠٠ جنيه شهرياً".

إن هذه النتائج تتفق مع آراء روبرت لين R. Lane حيث رأي أن هناك فروقاً في مستويات المشاركة السياسية تعود إلى الفروق بين الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع وأرجع ذلك إلى: أن أفراد الطبقات الدنيا يشعرون بضعف مقدرتهم على التحكم في الأمور السياسية، وأن السياسة العامة تهم بشكل واضح أصحاب المكانات العليا، وعدم استفادة أبناء الطبقات الدنيا من القرارات السياسية، ونقص الخبرات السياسية عند أبناء الطبقات الدنيا، وإن المعايير الموجودة في الطبقات الدنيا لا تنمي أي إحساس بالمسئولية الاجتماعية، وأن أبناء الطبقات الدنيا لديهم القدرة التي تمكنهم من الاهتمام بالمسائل والقضايا المجردة، كما أنهم أقل وعياً بالبيئة الاجتماعية، وأن أبناء الطبقات الدنيا أقل تكيفاً مع بيئاتهم الاجتماعية(٥٦).

كما تتفق النتائج السابقة مع دراسة إلين كوانتيلير Ellen Quintelier التي أوضحت أن انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمسن له دور كبير في خفض معدل المشاركة السياسية، حيث تبين وجود دور لانخفاض مستوى الصحة والتغذية للمسنين الذين ينتمون إلى الطبقات الدنيا وانخفاض مستوى مشاركتهم السياسية، فسوء الحالة الصحية وضعف التغذية السليمة يقلل من مستويات الطاقة لدى المسن ونتيجة لذلك يكون الفرد اقل توجها نحو المشاركة في الحياة السياسية.

النتائج الخاصة بالتساؤل الثالث: ما هي أهم معوقات المشاركة السياسية لدى كبار السن؟

طرحت الدراسة في تساؤلها الثاني قضية: معوقات المشاركة السياسية لدى كبار السن، وقد أوضحت البيانات الميدانية أن أهم معوقات المشاركة السياسية – وفقاً لتقديرات أفراد العينة من كبار السن - جاءت كما يلي:

جدول رقم (١٢) موقف عينة الدراسة من معوقات المشاركة في التصويت على الانتخابات

	العبارات	موافق	غير موافق	لا اعرف	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	ترتيب العبارة
١	تشكل الأمية عائقا أمام وعي كبار السن في أهمية دورهم السياسي	١٥٦	-	١٦	٢.٩٠	٠.٢٩١	١
٢	الأوضاع المعيشية تحول دون اهتمام كبار السن بالسياسة	١٢١	-	٥١	٢.٧٠	٠.٤٥٨	٧
٣	يرى بعض كبار السن أن الاهتمام بالسياسة مضيعة للوقت	١٢٢	١٥	٣٥	٢.٦٢	٠.٦٤١	٩
٤	الرأي السياسي لكبار السن في العائلة له تأثير على توجهات الباقين	٨٥	٨	٧٩	٢.٤٤	٠.٥٨٥	١٠
٥	التعصب القبلي من أهم التحديات التي تقف أمام ممارسة الحقوق السياسية	١٢٩	٥	٣٨	٢.٧٢	٠.٥١٠	٥
٦	للحالة الصحية لكبار السن تأثير واضح على مشاركتهم	١٣٥	٤	٣٣	٢.٧٦	٠.٤٧٨	٣
٧	اعتقاد البعض بأن البعد عن السياسة أفضل	١٢٦	-	٤٦	٢.٧٣	٠.٤٤٣	٤
٨	اعلاء المصلحة الشخصية على مصلحة الوطن	١٢٦	٥	٤١	٢.٧١	٠.٥١٧	٦
٩	عدم وجود أماكن مخصصة لكبار السن للمشاركة السياسية	١٣٩	٣	٣٠	٢.٧٩	٠.٤٤٨	٢
١٠	ضعف الأمن والحماية خاصة لكبار السن	١٢٧	٣٣	١٢	٢.٦٦	٠.٦٠٢	٨

من بيانات الجدول السابق يتضح التالي:
١- تشكل الأمية عائقاً أمام وعي كبار السن في أهمية دورهم السياسي بمتوسط ٢.٩٠ درجة من ثلاث درجات، وهو مرتفع جداً، حيث أن الأمية عائق كبير في اكتساب المعارف وتكوين الاتجاهات، كما أن الأمية تعوق إحلال القيم الجديدة محل القيم القديمة الجامدة. كما تمنع الأمية الفرد من الترشح في الانتخابات بحكم القانون.
٢- عدم وجود أماكن مخصصة لكبار السن للمشاركة السياسية، وجاء ذلك بمتوسط مرجح قدره ٢.٧٩ درجة من ثلاث درجات، وهو مرتفع جداً. ويلاحظ أن تجهيز أماكن خاصة لكبار السن ومساعدتهم على الحضور للمشاركة يجعلهم أكثر فاعلية ومشاركة سياسية.
٣- الحالة الصحية لكبار السن بمتوسط ٢.٧٦ درجة، وهو مرتفع، مما يشير إلى أن هذا العامل يعد أكثر العوامل المعوقة للمشاركة السياسية لكبار السن وخاصة ممن يزيد عمرهم عن ٧٠ عاماً ويعانون من تدهور الحالة الصحية.
٤- اعتقاد البعض بأن البعد عن السياسة أفضل، بمتوسط قدره ٢.٧٣ درجة من ثلاث درجات، وهو متوسط مرتفع، يؤكد على انتشار السلبية وعدم الاهتمام وضعف المسئولية الاجتماعية لدى بعض المواطنين بما ينعكس في قلة اهتماماتهم السياسية، وهو ما يتطلب ضرورة الاهتمام بنشر الوعي السياسي بينهم.
٥- التعصب القبلي من أهم التحديات التي تقف أمام ممارسة الحقوق السياسية متوسط مرجح للعبارة ٢.٧٢ درجة من ثلاث، حيث رأى كبار السن منذ صغرهم أن من يعملون في المجال السياسي يرفعون الشعارات الطنانة والجوفاء، وأن العمل السياسي يقوم على الوساطة وعلاقات القرابة والمحاسيب، وهذا الأسلوب بطبيعة الحال يكون منفراً من المشاركة السياسية.
٦- اعلاء المصلحة الشخصية على مصلحة الوطن، بمتوسط قدره ٢.٧١ درجة، قد يشعر الفرد أن اشتراكه في السياسة أو أعمال مجتمعه بصفة عامة فيه تهديد لحياته الخاصة، وحقيقة الأمر لا يكون ذلك إلا في المجتمعات التي تقيد فيها سيادة القانون، ولا تمارس فيها ديمقراطية حقيقة وتسودها الاعتبارات الشخصية في الحكم على الأشياء، ولذا في مثل تلك المجتمعات لايحس كثيرون من أفراد المجتمع حتى بانتماء حقيقي لمجتمعهم إذ يحسون أنهم غرباء، وتسود بينهم "الاناملية والمعلشية والأيعنية"، وربما يرجع ذلك لظروف القهر والاستغلال التي تعرض لها كبار السن على مر السنوات الماضية.
٧- انشغال كبار السن بأوضاعهم المعيشية بمتوسط قدره ٢.٧٠ درجة من ثلاث درجات، مما لايجعل لديهم الوقت للمشاركة السياسية، أو أنهم لا يتوافر لديهم الإمكانيات المادية التي تجعل لديهم نفوذ اقتصادي واجتماعي يولد لديهم الثقة في القدرة على التأثير في مجريات الأمور السياسية، وربما تعود كبار السن على أن يعمل فيما يوفر لهم متطلبات حياتهم، ولا يعبأ بالنظم السياسية التي تتوالى عليه.
٨- يرى بعض كبار السن أن الاهتمام بالسياسة مضيعة للوقت بمتوسط مرجح قدره ٢.٦٢ وربما يرجع ذلك إلى نظرتهم للمشاركة السياسية على أنها تتم بصورة شكلية فقط، كالذي يدلي بصوته في الانتخابات لمجرد سد خانة، والذي يشترك في عضوية تنظيم سياسي لمجرد العضوية فقط (عضوية غير نشطه) كذلك شعور كبار السن بالاغتراب السياسي وأن

مشاركتهم السياسية لاجدوى منها سواء شارك أم لم يشارك، فإن مشاركته في الأمور السياسية أو عدم مشاركته لن تغير من الوضع القائم.

تاسعاً- أهم النتائج والتوصيات التي خلصت لها الدراسة:

- تبين من الدراسة الميدانية أن أولى الاهتمامات لدى أفراد مجتمع الدراسة من كبار السن جاءت الاهتمامات الدينية والاجتماعية وهي: ممارسة الطقوس والعبادات الدينية ورعاية أفراد الأسرة، بينما تلى ذلك مجرد الاهتمام بمتابعة الأخبار العالمية والمحلية على التليفزيون، ثم الانشغال بالأمور والأحداث السياسية.

- كشفت الدراسة الميدانية عن تأخر ممارسة الألعاب والأنشطة الرياضية وقراءة الجرائد والمجلات اليومية والأسبوعية، واستخدام الانترنت في متابعة القضايا السياسية على سلم الاهتمامات لدى كبار السن، وربما يرجع ذلك لظروفهم الصحية والاقتصادية التي تمنعهم عن تلك الاهتمامات والأنشطة.

- تبين من الدراسة الميداينة أن هناك وعيا وإدراك بأهمية التصويت فى الانتخابات لدى كبار السن حيث (التصويت في الانتخابات حق دستوري مكفول لجميع المواطنين، فالتصويت يعبر عن رأي المواطن من خلال اختياره للمنتخبين، ويجب المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات السياسية، أشجع الأهل والأصدقاء على الإدلاء بأصواتهم في الانتخابات) بينما جاء الحرص على الإدلاء بالصوت في الانتخابات في مرتبة متأخرة لدى مجتمع الدراسة من كبار السن، وربما يرجع ذلك لتأثير البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي على موقف كبار السن من التصويت على الانتخابات.

- على الرغم من أن تقلد منصب سياسي أو إداري يقع على رأس الهرم بمعنى أنه يمثل أعلى درجات المشاركة السياسية، إلا أن هناك نسبة كبيرة من العينة تفضل الابتعاد عن ممارسة مثل هذا النمط من المشاركة، وربما يرجع ذلك لنظرتهم الواقعية لإمكانياتهم الصحية والاقتصادية، بينما قد يرجع من ناحية أخرى إلى سلبية البعض وعزلته واغترابه السياسي عن مجتمعه.

- تظهر نتائج الدراسة الميدانية لإجمالي مقياس عضوية الأحزاب السياسية انخفاض نسبة من يشاركون في عضوية الأحزاب السياسية من كبار السن، وذلك راجع إلى طبيعة مجتمع الدراسة وتخوف بعض المسنين من العمل السياسي على الرغم من حرصهم على المشاركة من خلال التصويت على الانتخابات، بل لاحظ الباحث أن بعضهم لايعرف أسماء الأحزاب السياسية ، وخاصة من الأميين والنساء بصفة خاصة.

- تبين من الدراسة الميدانية أن عبارة "أفضل أن أكون عضوا في أي حزب سياسي للاسهام في صنع القرار السياسي" جاءت في مقدمة العبارات التي إتفق عليها أغلب العينة بمتوسط قدره ١.٩٩ درجة من ثلاث درجات وهو متوسط منخفض جدا، وربما يرجع ذلك لأن كبار السن يفضلون المشاركة عن طريق عضوية الأحزاب السياسية أفضل من أي مظهر آخر من مظاهر المشاركة السياسية مثل المشاركة في المظاهرات والاحتجاجات والاضرابات وا لاعتصامات حيث جاءت في آخر ترتيب عبارات المقياس، وربما يرجع ذلك أيضا إلى إمكانياتهم الصحية والجسمية التي قد لا تساعدهم على ممارسة مثل هذه الصور والآليات للمشاركة السياسية، وهذا بعكس الشباب الذين يفضلون هذه الصور من المشاركة السياسية على عضوية الأحزاب السياسية.

- تبين من الدراسة زيادة المشاركة السياسية لدى الذكور عن الأناث وذلك لطبيعة المجتمع الصعيدي عامة ومدينة أسيوط بصفة خاصة راجع إلى حرص الرجل على المشاركة السياسية عن النساء، حيث مازالت المرأة تميل إلى السلبية في المشاركة السياسية، وتؤثر عليها تبعيتها للرجل واهتماماتها بالأعباء المنزلية على حساب الاهتمامات السياسية التي ينشط فيها الرجال عن الإناث من المسنين والمسنات حيث يقتصر دور المسنات في كثير من الاحيان على تربية الأبناء ورعايتهم.

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن للعمر تأثير على المشاركة السياسية لكبار السن حيث اتضح أن الفئة العمرية ٥٥ لأقل من ٦٠ سنة هي أكثر الفئات العمرية مشاركة سياسياً من الفئات العمرية الأخرى. وربما يرجع ذلك إلى ان أصحاب هذه الفئة مازالوا في سن العمل الرسمي ولم يخرجوا على المعاش بعد كما أنهم أكثر صحة من الفئات الأخرى وما زال لهم تأثير ومشورة داخل أسرهم.

- تبين من الدراسة الميدانية تأثير المستوى التعليمية على المشاركة السياسية لكبار السن حيث زادت الاهتمامات السياسية لدى المتعلمين من المسنين والمسنات مقابل الأميين الذين ينخفض مستوى الاهتمامات السياسية لديهم.

- اتضح من الدراسة أن مواليد الحضر من عينة الدراسة من المسنين أكثر اهتماماً بالأمور السياسية من مواليد الريف ؛ حيث تتاح لمواليد الحضر الفرص الاجتماعية والسياسية والمعرفية والتعليمية والصحية أكثر من الريفيين. مما جعلهم أكثر اهتماماً ومشاركة سياسيا، أيضاً السعي إلى العضوية في الأحزاب السياسية، غير متواجدة في الريف ، وذلك للحصول على كافة الميزات التي تعود عليهم بالنفع.

- تبين من الدراسة تأثير المستوى الاقتصادي على المشاركة السياسية لكبار السن حيث اتضح أن ذوي الدخول الاقتصادية المرتفعة كانوا أكثر مشاركة سياسية من أصحاب الدخول المنخفضة.

- كشفت الدراسة الميدانية عن العديد من معوقات المشاركة السياسية كبار السن يمكن ترتيبها حسب إجابات المبحوثين كما يلي: الأمية - عدم وجود أماكن مخصصة لكبار السن للمشاركة السياسية - الحالة الصحية لكبار السن -اعتقاد البعض بأن البعد عن السياسة أفضل - التعصب القبلي - اعلاء المصلحة الشخصية على مصلحة الوطن - انشغال كبار السن بأوضاعهم المعيشية (لقمة العيش) - ضعف الأمن والحماية خاصة لكبار السن – اعتقاد البعض أن الاهتمام بالسياسة مضيعة للوقت

- توصيات الدراسة:

- زيادة الاهتمام بالرعاية الاجتماعية لكبار السن مع دعم المؤسسات الخاصة بهم خصوصاً المؤسسات العلاجية وخاصة وأن معظمهم يعاني من الأمراض والتي تعوق أدائهم لأدوارهم الاجتماعية المختلفة بما فيها الدور السياسي.

- تفعيل دور المكتبات وقصور الثقافة لملئ أوقات الفراغ الخاصة بكبار السن.

- زيادة الاهتمام بالإناث من كبار السن والحد من العادات والتقاليد التي تقيد المشاركة السياسية للمرأة وخاصة في مجتمع الصعيد، وتفعيل دورها السياسي من خلال الندوات واللقاءات الثقافية والسياسية.

- تفعيل دور الأحزاب السياسية وبرامجها التنموية في مجتمع الصعيد، مع زيادة اهتمامهم بكبار السن والاستفادة من خبراتهم.
- ضرورة وجود درو واضح للأحزاب السياسية في خدمة كبار السن، حتى يشعروا بوجود هذه الأحزاب ومن ثم يشاركون من خلالها.
- إعداد لجان انتخابية خاصة للتعامل مع كبار السن ، وأن تكون متوافقة مع ظروفهم الصحية وبعيدا عن مزاحمة الاخرين.
- العمل على محو أمية كبار السن وزيادة التوعية السياسية والثقافية لهم ؛ وذلك لأنهم أكثر تأثيرا ومشاركة داخل المجتمع المصري.
- ضرورة تحسين الأوضاع الاقتصادية لكبار السن، بما يعمل على تقريب الفوارق الطبقية بينهم ويحقق حياة كريمة لهم توفر الإمكانيات اللازمة للمشاركة السياسية.

Abstract

Social Determinants of The Elderly Political Participation
"A Field Social Study"
By Hamad allah alKelany

The current study aimed at recognizing the Political Participation determinants of the elderly. The researcher used the social survey method of the sample. He applied the field study on a sample of elderly persons at el-Hamraa zone in Assiut governorate. It consisted of 172 individual whose age exceeded 55 years from the elderly. A measure, which was prepared by the researcher, was applied after being reviewed the findings showed that participation through voting at elections came at the first order of political participation of the elderly and it was followed by the political interests and the membership at political parties. The study findings did not show any interests of the elderly's political participation through demonstrations or protests. Furthermore, the study showed that gender, place of birth, the educational level and the economical level can affect the elderly's political participation

الهوامش:

(١) محمد منيف: المرأة الكويتية والمشاركة السياسية – نظرة علمية تحليلية. ط١، بيروت: دار الجديد، ٢٠٠٠، ص ص٢٧-٢٨.

(٢) عبدالله محمد عبدالرحمن والسيد شحاته السيد: علم الاجتماع السياسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص٢٨٦.

(٣) طه السيد أحمد الرشيدي: حق المشاركة السياسية في الفقه الإسلامي والقانون الروماني. الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ٢٠١١، ص٢١.

(٤) بدر عمر العمر: الشيخوخة بين الفرد والأسرة والمجتمع – دراسة لأوضاع المسنين في المجتمع الكويتي. مجلة دراسات نفسية (مصر)، العدد١، مج١٢، ٢٠٠٢، ص١٢٣.

(٥) محمد يسري دعبس: الحياة الاقتصادية للمسنين – دراسة أنثروبولوجية لدور المسنين. الإسكندرية: الملتقى المصري للابداع والتنمية، ٢٠٠٢، ص٣ .

(٦) راشد بن حمد البوسعيدي: اتجاهات المواطنين العمانيين نحو المسنين – دراسة اجتماعية ميدانية. مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)، العدد٣، مج٣٥، ٢٠٠٧، ص٦٦.

(٧) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء: الكتاب الإحصائي السنوي، إصدار سبتمبر ٢٠١٦، ص٢٠.

(٨) أنتوني غدنز: علم الاجتماع. (ترجمة) فايز الصباغ. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٦، ص٢٤٦.

(٩) مجدي فرغلي محمد: علم الاجتماع السياسي. القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠٩، ص٢٣.

(١٠) قاعدة بيانات الناخبين التي حصل عليها من اللجنة العليا لانتخابات (مجلس النواب ٢٠١٥).

(١١) مجدي فرغلي محمد: علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص١٣.

(١٢) عبدالسلام السيد عبدالله: التعبئة السياسية والوعي الانتخابي في القرية المصرية – دراسة ميدانية في محافظة الدقهلية. مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة، العدد ٢٩، أغسطس ٢٠٠١، ص١٧٥.

(13) Amy Qiaoming Liu and Terry Besser; "Social Capital and Participation in Community Improvement Activities by Elderly Residents in Small Towns and Rural Communities". Rural Sociology, Vol.68, No.3, 2003, pp.343-365.

(14) Ellen Quintelier; "Differences In Political Participation Between Young And Old People". Contemporary Politics, Volume 13, Number 2, June. 2007, Pp.165-180.
(15) Steven A. Peterson; "Biosocial Predictors of Older Americans' Political Participation". Politics and the Life Sciences, Vol. 5, No. 2 (Feb., 1987), pp. 246-251.
(16) Norman H. Nie, Sidney Verba and Jae-on Kim; "Political Participation and the Life Cycle". Comparative Politics, Vol. 6, No. 3 (Apr., 1974), pp. 319-340.
(17) Ronald L. Jirovec and John A. Erich; "The Dynamics of Political Participation Among the Urban Elderly". The Joumal of Applied Gerontology, Vol. 1 l No. 2, June 1992 216-227.
(18) John A. Vincent; "Demography, Politics and Old Age". for British Society for Gerontology Annual Conference, Newcastle upon Tyne, 4-6 September 2003.
(١٩) مرزوق عبدالحميد أحمد: مشكلات كبار السن – دراسة ميدانية. مجلة التربية المعاصرة (مصر)، العدد١٥، السنة ٧، ١٩٩٠، ص٢٩٧.
(٢٠) هالة مصطفى السيد: استخدام المساندة الاجتماعية في تنظيم المجتمع لدعم العلاقات المجتمعية للمسنين- دراسة مطبقة على إحدى مؤسسات رعاية المسنين بمحافظة الإسكندرية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية (مصر)، العدد٣٧، مجلد٦، ٢٠١٥، ص١٩٨٧.
(٢١) سناء محمد سليمان: مرحلة الشيخوخة وحياة المسنين بين الآمال والآلام. سلسلة عالم الكتب، الكويت : المركز الوطني للثقافة، ٢٠٠٨، ص٢٢.
(٢٢) معتز محمد عبيد: تأثير المشاركة الاجتماعية في تخفيف قلق الانفصال لدى عينة من المسنين. مجلة البحث العلمي في التربية (مصر)، العدد١٣، مجلد٤، ٢٠١٢، ص٢٠٣٨.
(٢٣) عبداللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية المسنين. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ١٩٩٧، ص١٥.
(٢٤) رشاد أحمد عبداللطيف: في بيتنا مسن – مدخل اجتماعي متكامل. القاهرة: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص١٢.
(٢٥) محمد سيد فهمي: المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٤، ص٦٩.
(٢٦)ابراهيم ابراش: علم الاجتماع السياسي – مقاربة ابستمولوجية ودراسة تطبيقية على العالم العربي، دار المنارة ، ٢٠١١، ص ١٤٤.
(٢٧) محمد منيف: المرأة الكويتية والمشاركة السياسية، مرجع سابق، ص ٢٩.
(٢٨) محمد محمد جاب الله: العلوم السياسية بين الأقلمة والعولمة – رؤية سياسية معاصرة للقرن الحادي والعشرين. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٣، ص٢٥٧.
(٢٩) عبدالهادي الجوهري: دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي. الاسكندرية: المكتبة الجامعية، ٢٠٠١، ص٢١٣.
(٣٠) محمد احمد على العدوي: المشاركة السياسية في المناطق الفقيرة – دراسة حول واقع الثقافة السياسية وآفاق التطور الديمقراطي في الحالة المصرية في بداية القرن الحادي والعشرين. المجلة العلمية لكلية التجارة جامعة اسيوط (مصر)، ع ٤٧، ٢٠٠٩، ص٨٧.
(٣١) شعبان طاهر الأسود: علم الاجتماع السياسي. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١، ص١٧٥.
(٣٢) بدرية شوقي: المشاركة السياسية للمراة. مؤتمر المراة والمجتمع في مصر (بحوث مجمعه) مركز دراسات المستقبل، جامعة اسيوط، ١٩٩٥، ص٦٤.
(٣٣) رضا سميح ابوالسعود: المشاركة السياسية لطلاب جامعة الأزهر – دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية جامعة طنطا (مصر)، ع ٤١، ٢٠١٠، ص٢٩٩.
(٣٤) مولود زايد الطبيب: علم الاجتماع السياسي. ليبيا: الزاوية، منشورات جامعة السابع من إبريل، ٢٠٠٧، ص٨٨.

(٣٥) محمد محمد جاب الله: العلوم السياسية بين الأقلمة والعولمة، مرجع سابق، ص٢٦١.
(٣٦) محمد على محمد: أصول على الاجتماع السياسي – السياسة والمجتمع في العالم الثالث ، الجزء ١ "الأسس النظرية والمنهجية". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص٩٧.
(٣٧) محيي شحاته: المشاركة السياسية طبيعتها ومحدداتها. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦، ص٣٣.
(٣٨) أحمد كمال عبدالموجود: القيم الثقافية الريفية وأثرها على المشاركة السياسية للمرأة في مصر – دراسة اجتماعية ميدانية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أسيوط: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٧، ص١٠٢.
(٣٩) عاطف أحمد فؤاد: علم الاجتماع السياسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥، ص٨٦.
(٤٠) عمران علي عليان: أزمة المشاركة السياسية لدى المرأة الفلسطينية العاملة ومستوياتها ومعوقاتها – دراسة تطبيقية على عينة من النساء العاملات في قطاع غزه. مجلة العلوم الاجتماعية بالكويت، مج٤٧، العدد٣، ٢٠١٤، ص١٥٥.
(٤١) حمدي عبدالرحمن حسن: المشاركة السياسية- إشكلات عامة وقضايا نظرية. مجلة العلوم الاجتماعية بالكويت، مج٣٩، العدد١، ٢٠١١ ص١٣٧.
(٤٢) حمدي عبدالرحمن حسن: المشاركة السياسية، مرجع سابق، ص١٣٧.
(٤٣) أحمد السعيد الهجرسي: بنية المشاركة السياسية في المجتمع المصري – دراسة تحليلية للانتخابات البرلمانية لعام ٢٠٠٥. مجلة كلية الآداب جامعة بنها، العدد ٢٣، ج٢، يوليو ٢٠١٠، ص ص٧٢٩-٧٣٠.
(٤٤) محمد منيف: المرأة المرأة الكويتية والمشاركة السياسية، مرجع سابق، ص ص٤١-٤٢.
(٤٥) إسماعيل على سعد: قضايا المجتمع والسياسة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦، ص٢٦٦.
(٤٦) عبدالهادي الجوهري: دراسات في العلوم السياسية وعلم الاجتماع السياسي، ط ٨. الإسكندرية: المكتبة الجامعية، ٢٠٠١، ص٣٠١.
(٤٧) عبدالوهاب محمد الظفيري: السياسة الاجتماعية ورعاية المسنين في دولة الكويت. مجلة العلوم الاجتماعية (الكويت)، مج ٢٩، العدد١، ٢٠٠١، ص١١٤.
(٤٨) عبدالهادي الجوهري: دراسات في علم الاجتماع السياسي. الإسكندرية: المكتبة الجامعية، ٢٠٠١، ص ص٢١٤-٢١٥.
(٤٩) محمد نصر مهنا: علم السياسة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٤، ص ص٤١١-٤١٢.
(٥٠) عدلى أمين أحمد: فعالية الأحزاب في المشاركة السياسية بالمجتمع المصري – دراسة سوسيولوجية بمدينة سوهاج. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة أسيوط: كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٠٢، ص٢.
(٥١) دافيد أو سيرز وأخرون: المرجع في علم النفس السياسي، الجزء الثاني. ترجمة: ربيع وهبة وأخرون، مراجعة وتقديم قدري حفني. (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠)، ص١٠١٧.
(٥٢) حنفي محروس حسانين: اتجاهات الفتاة الجامعية نحو دور المرأة في المشاركة السياسية- دراسة ميدانية على عينة من طالبات كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة أسيوط. مجلة كلية الآداب جامعة أسيوط، العدد٩، يناير ٢٠٠٢، ص١١٤.
(٥٣) أحمد كمال عبدالموجود: مرجع سابق، ص٢٥٣.
(٥٤) سامية خضر: الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة المشاركة السياسية. القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٥، ص٧٣.
(٤٥) إسماعيل على سعد: مرجع سابق، ص١٦٤.
(٥٦) محمد منيف: المرأة الكويتية والمشاركة السياسية، مرجع سابق، ص٤٢.